Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (101) المجلد (1) ايلول 2024

" الحياة الاجتماعية في " كتاب اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء للمقريزي (ت845ه/1441م) دراسة اجتماعية تاريخية

أ.م.د برهان جمعه درويش محمد البالاني
(تربية ديالى – قسم تربية جلولاء)

Abstract

The Fatimid state occupied a distinguished position in Islamic history, and it had systems and drawings characterized by luxury that attracted the pens of historians, so they talked extensively about these aspects. Among these were Al-Maqrizi (d. 845 AH / 1441 AD), as this Egyptian historian is considered one of the most prominent Arab Muslim thinkers, who excelled in scientific fields. Many sciences, such as arithmetic, history, calendar of countries, religious sciences, hadith, jurisprudence, and others. Al-Maqrizi also chose the subject of his book ((The Hanafi preaching on the news of the Fatimid imams and caliphs)), who lived far from his contemporaneity with the events of the Fatimid state (297-567 AH/.1170- 909 AD) made his book of special importance due to its reliance on contemporary sources for those events, most of which are still missing.

Email: burhan 9@ yahoo.com

Published: 1- 9-2024

Keywords: الاجتماعية،) الفاطميين، المقريزي)

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

تبوأت الدولة الفاطمية مكانة مميزة في تاريخ الإسلامي، وكانت لها نظم ورسوم تتسم بالفخامة جذبت أقلام المؤرخين فأفاضوا في الحديث عن تلك المظاهر ومن بين هولاء المقريزي(ت845هـ/1441م)، اذ يُعد هذا المؤرخ المصري واحدا من ابرز المفكرين العرب المسلمين، نبغ في مجالات علمية عديدة كعلوم الحساب والتاريخ وتقويم البلدان وعلوم الدين والحديث والفقه وغيرها، كما أن أختيار المقريزي، لموضوع كتابه((اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفاء)) والذي عاش بعيداً عن معاصرته لاحداث الدولة الفاطمية (297-567هـ/ 909-1170م) جعل كتابه هذا يمتاز بأهمية خاصة وذلك لاعتماده على موارد معاصرة لتلك الاحداث لا تزال مفقودة معظمها.

المقدمة

لقد أحتلت الدولة الفاطمية أهمية خاصة لدى المؤرخين قديماً وحديثاً ولعل ذلك راجع الى اسباب متعددة، منها انها أول دولة مستقلة استقلالاً حقيقياً تحكم المغرب الاسلامي وتجعل عاصمتها القاهرة مركزا لدولة مترامية الأطراف، بالإضافة الى ذلك فإن الدولة الفاطمية كانت لها نظم ورسوم تتسم بالفخامة جذبت أقلام المؤرخين فأفاضوا في الحديث عن تلك المظاهر ومن بين هولاء المقريزي (ت845هـ/1441م).

ويُعد كتاب "اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء " للمقريزي من المصنفات المهمة، تتجلى أهمية في إعطاء صورة جلية واضحة المعالم للمجتمع المصري ،يتناول حقبة تاريخية تمتد إلى أكثر من قرنيين ونصف، وتتقدم عن عصره بما يزيد عن أربعة قرون من الزمان، فقد جاء بالمعلومات مستفيضة عن الدولة الفاطمية من قيامهاإلى سقوطها(297-567هـ/909-1170م)

رسم صورة شاملة وافية ودقيقة عن طبيعة المجتمع المصري ومكوناته الطبقية خلال العهد الفاطمي، وعن المدن المصرية وخاصة القاهرة مركز حكم الخلفاء، كان بمثابة سجل يومي غني بالإخبار والحوادث التاريخية، الكبيرة منها، والصغيرة، لاسيما وانه كان مؤرخاً لم يقتصر اهتمامه في التأليف على جانب واحد فحسب، بل تناول معظم جوانب عصره ،والعصور التي سبقته.

والواقع أن موضوع الحياة الاجتماعية في عصرالدولة الفاطمية من الموضوعات التي تحتاج الى كثير من الحذر والحيطة في تناولها، وألاهم من ذلك ان الدراسات التاريخية المماثلة لهذا الدراسة لاتزال قليلة قياساًالى الدراسات التي تناولت جوانب عديدة من التاريخ الإسلامي سواء أكانت سياسية أو عسكرية أو أقتصادية فمن أولاً الدراسات التي ظهرت في مصر كانت دراسة الدكتور"عبد المنعم عبد الحميد" في كتابه(الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي دراسة تاريخية وثائقية)، ومن الدراسات التي ظهرت في

العراق تناولت المقريزي نفسه كانت دراسة الدكتور" رعد صالح هادي الراوي" الموسومة " الجوانب الاقتصادية في كتابات المقريزي" وجاءت مخصصة لدراسة الجوانب الاقتصادية في مؤلفات المقريزي مع دراسة موجزة لسيرته، ثم سار باحثون على هذا المنهج ومنهم على سبيل المثال الدكتورة "بلقيس عيدان لويس الربيعي" في دراسته الموسومة " المقريزي منهج وموارده في كتاب اتعاظ الحنفأ بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا" وجاءت مخصصة لدراسة منهج ومصادر المقريزي في انتقاء مادة الحوادث التاريخية وطبيعتها، وكذلك دراسة الباحثة "اسماء صنديد حميد الفتلاوي"، الموسومة" الحياة الاجتماعية في مصر في كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار للمقريزي(ت845 هـ/1441م).، وتأتي دراستي الحياة الاجتماعية في" كتاب اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء"للمقريزي(ت845هـ/1441م) دراسة فكرية تاريخية تواصلاً لما قام به أولئك الباحثون في هذا المجال .

يشتمل نطاق البحث على ثلاثة مباحث تتخللها بعض الفقرات المتباينة ومقدمة وخاتمة أضافة إلى قائمة بالمصادر الاولية والمراجع الحديثة أقتضتها الضرورة العلمية ثبت في نهاية البحث.

فخصص المبحث الاول، لدراسة عصر المقريزي– حياته وموطن والبيئة التي نشاء وعاش فيها المقريزي، شارك في مناصب إدارية وعلمية ودينية في مصر وفي بلاد الشام منها الحسبة والقضاء والخطابة والامامة في القاهرة فضلاً عن وظائف أخرى بدمشق، ولم يكن المقريزي بمعزل عن احداث عصره منذ ولادته إلى وفاته.

أما المبحث الثاني، فيتناول دراسة مفصلة للمنهج الذي أعتمده المقريزي في كتابه أتعاظ الحنفا– بدءاً من عنوانه وما ورد فيه من أختلاف بين المؤرخين،ودوافع التأليف لدى المقريزي، ومنهج المقريزي في أنتقاء مادة الحوادث التاريخية وطبيعتها الاجتماعية من حيث اللغة والاسلوب الذي أعتمده المقريزي في الكتاب وطرق التوفيق فيها.

فضلاً عن دراسة حياته العلمية وكيف تتلمذ على شيوخه وعلماء عصره ،وطول باعه في التاليف والتصنيف جعله محط أنظار طلبة العلم وتوثيقه.

فيما تناول االمبحث الثالث،الحياة الاجتماعية في كتاب اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا دراسة فكرية تاريخية لاسيما وان المام المقريزي بجانب الاجتماعي لعصر الفاطمي قد جعل من كتابه(اتعاظ الحنفا) ثروة علمية قد يسر للدارسين معلومات تاريخية قيمة بغية الوقوف على ما دونه من الجوانب الاقتصادية او السياسية جميعاً أو عن بعضها ودوافعه في ذلك.

لاسيما أن طبيعة دراسة الحياة الاجتماعية تستلزم بالضرورة التعرض لدراسة التقسيم الطبقي في ذلك المجتمع وعلاقة الطبقات بعضها ببعض، كما يستلزم التعرض لعادات الناس وتقاليدهم في احتفالاتهم وأعيادهم وطريقة تعبيرهم عن الحزن، وعاداتهم في الطعام والشراب وملابسهم وغيرها من الموضوعات

التي يصعب على الباحث أن يلم بجميع اطرافها الماماً تاماً، فعمظم المصادر تكاد تهمل ما يتعلق بحياة عامة الناس وقتئذ وطبقات القوم ولا غرابة في ذلك فالتاريخ في تلك العصور كان ريب الملوك والسلاطين فهي في حاجة إلى أبحاث مستقلة تكشف اللثام عن حياتهم.

وكان لابد لاستكمال صورة البحث حتى يشمل قطاعات المجتمع في العصر الفاطمي من قراءة والتنقيب في المراجع التاريخية والجغرافية والأدبية التي عاصرته، لذلك فقد ركزت على عرض موضوع الجوانب الاجتماعية التي يمكن توثيقها علمياً ،وهي في مفردها تشمل جانب من جوانب الحياة في العصر الفاطمي، ولكن من المستحيل عند التعرض لكتابتها الاعتماد في ذلك على الظن والتخمين، فاذا لم تظهر نصوص معاصرة تلقى عليها الضوء، فإن الكتابة تصبح ضربا من العبث او نوعا من الخيال،وتلك مهمة قد عانيت منها معاناة قاسية، ولعل تلك المعاناة هي التي جعلت الباحثين والمؤرخين يعزفون عن الكتابة في هذا الموضوع بشكله المتكامل الذي توخينه في بحثي هذا رغم أنه من الموضوعات الطريفة التي لاشك قد لفتت الأنظار اليه.

وفي الختام أرجو أن أكون قد وفقت في تقديم موضوع الحياة الاجتماعية في كتاب " اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا" للمقريزي (ت 845هـ/1441 م) دراسة فكرية تاريخية، بكشف عما خفي عن عصر الحكم الفاطمي من الجانب الاجتماعي ويرضى بالقدر الذي يسمح به نطاق البحث والدراسة لأهمية الموضوع في التاريخ والحضارة، ولا أحسب أنني أوفيت الموضوع حقه والكمال لله وحده سبحانه وتعالى وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،والصلاة والسلام على نبينا وحبيبنا محمد وعلى آله وسلم.

مشكلة البحث:

أن موضوع الحياة الاجتماعية في عصر الدولة الفاطمية من الموضوعات التي تحتاج الى كثير من الحذر والحيطة في تناولها، وهي موضوعات متعددة ومتشعبة تحتاج الى العديد من المصادر والأبحاث المستقلة وليس بحثاً واحداً، ومعرفة الحياة الاجتماعية بمظاهرها العامة في مصر والتي كانت سائدة في عصر المقريزي ضرورية للبحث لأن الحياة الشخصية لأي عالم من أعلام المسلمين تتأثر بشكل أو بأخر بطبيعة الحياة الاجتماعية في عصره .

وكما هو متوقع فأن البحث في هذا المجال لايخلو من الصعوبة لعدم توفر بعض كتب المقريزي خاصة المخطوطة منها، لان الاطلاع عليها أمر ضروري للتعرف على بعض جوانب السيرة الشخصية والعلمية للمقريزي.

أهمية البحث والحاجة:- تتجلى أهمية هذا الدراسة في إعطاء صورة واضحة المعالم للمجتمع المصري،اذ لم يغفل المقريزي في كتابه" اتعاظ الحنفأ" أن يذكر العديد من النصوص التاريخية التي تعالج

جوانب أجتماعية لها علاقة مباشرة بحياة الخلفاء الفاطميون وسيرتهم مع شعبهم في مصر أومع شعوب البلدان الآخرى، كما عالجت تلك النصوص أخلاق الخلفاء وآدابهم التي ساعدتهم على التقرب من الناس وجذب عواطفهم بتطبيق أسس المذهب الجديد بما يحافظ على دولتهم وتماسكهم، لان صلاح الأوضاع الاجتماعية في البلاد يؤدي إلى صلاح البلاد وتقدمها.

المبحث الاول _ عصر المقريزي- سيرته- ومكانته العلمية والعملية

عاش المقريزي ثمانية عقود من الزمن تمتد بين السنوات(766-845هـ/1364-1441م) قضي اغلبها في مصر واقلها في بلاد الشام بين السنوات(810-814هـ /1407-1411م)[1].

أ- ملامح عصر المقريزي (السياسية – والثقافية)

كان المقريزي معاصراً العقد الأخير من حكم دولة المماليك البحرية[2]، والقسم الأول من حكم دولة المماليك الشراكسة(784-923 هـ/1382-1517م) نسبة الى المماليك الذين جلبوا من بلاد الشراكس، تقع بين بحر قزوين والبحرالاسود الى مصر ثم أصبحوا فيما بعد سلاطين[3]،وكما عاصر المقريزي منذ ولادته بمصر سنة(766هـ /1364م) وحتى وفاته في سنة (845هـ/ 1441م) أربعة عشر سلطاناً من المماليك ،اولهم السلطان الاشرف زين الدين أبو المعالي أبن الملك الناصر بن قلاون الذي حكم في الفترة(764-778هـ/1363-1376م) واخرهم الملك الظاهر سيف الدين أبو سعيد جقمق، والذي حكم في الفترة(842-857هـ/1438-1453م).

مما تقدم يبدو واضحاً ان المقريزي عاش في ظل دولتين للمماليك قضى(25) سنة من عمره في أواخر دولة المماليك البحرية و(52) سنة في دولة المماليك الشراكسة امتاز عصر هاتين الدولتين داخل مصر وبلاد الشام ، بتسلط كبار الأمراء على صلاحيات السلطان، كما امتاز عصر المقريزي بكثرة النزاعات بين طوائف المماليك من جند وأمراء، وما كان ينجم عليها من حوادث وقتل في الشوارع، وعلى الرغم من ان المماليك كانوا من أصول غير عربية متعددة الاجناس إلا ان دورهم كان له أثر واضح في ازدهار النشاط العلمي في مصر وبلاد الشام، ولعل خير دليل على ازدهار الحركة الفكرية والثقافية والعلمية في مصر خلال عصر المقريزي هو عظم الثروة العلمية التي وصلتنا من مؤرخي وعلماء ذلك العصر[4]

ب- سيرة المقريزي (766-845هـ/1364-1441م)

1-أسمه وكنيته: هو تقي الدين "ابوالعباس"[5] بينما كناه أبن حجر" أبو محمد[6] أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد ، اشتهر جده بالمقريزي، وقد لقب بالمقريزي نسبة إلى "حارة المقارزة "[7] بمدينة بعلبك. وقد نزحت أسرته من بعلبك إلى مصر طلبًا للحياة الكريمة، وتولى والده القضاء بمصر، وقد غلب عليه لقب" تقي الدين المقريزي" وهو لقب يدل على تقوى الله ومخافته فهو رجل تقي موق نفسه

من العذاب والمعاصي بالعمل الصالح[8] وهناك من يضيف الى لقبه هذا القاب أخرى هي الأنصاري[9] والبلقاني[10]

2- مولد المقريزي -أسرته – نشأته- نسبه- مذهبه – مناصبه- وفاته.

تباينت الاراء حول تاريخ مولد المقريزي عل وجه التحديد، فقيل تخميناً أنه بعد سنة سبعمائة وستين[11] ولعل المقريزي نفسه لم يكن يعرف تاريخ مولده بشكل دقيق بدليل ماذكر تلميذه ابن تغري بردي (ت874هـ/1470م) عنه قائلاً" سألت الشيخ تقي الدين رحمه الله عن مولده فقال:" بعد الستين وسبعمائة بسنيات "[12]

ولد المقريزي سنة (766هـ-1356م) بحارة برجوان[13] بقسم الجمالية بمحافظة القاهرة بمصر[14]، وكانت لأسرة المقريزي مكانة أجتماعية مرموقة وفي مقدمتهم والديه وإخوته، ومع أن أجداده لأبيه نشأوا في بلاد الشام إلا ان والده فأنه ولد بدمشق أنتقل الى مصر درس الفقه الحنبلي، وتولى فيها بعض الوظائف وتوفي بمصر سنة(779هـ/1378م) فاستقر أولاده وأحفاده فيها، أشاد به أبنه المقريزي قائلاً:"وكان الأغلب عليه صناعة الكتابة مع دين متين وعقل راجح رصين"[15]، توفي والده وهو لم يزل في العاشرة من عمره، فقد عنيت أمه " أسماء" بنت الصائغ بتربيته تربية علمية فاخذ عنها النهج والذكر والإنشاء والشعر، بل أنه اعتمد عليها فيما أورده في بعض أخبار كتبه فيما بعد[16]

اما عن زواج المقريزي تتحدث المصادر بأنه تزوج بمملوكية له تعرف باسم " سول" وكان عمره أنذاك ثلاثة وثلاثون عاماَ، وعمر زوجته خمسة عشر عاماً [17].

اما أولاده فلا يعرف منهم سوى أبنته فاطمة توفيت في القاهرة (ت826هـ/1423م)، وكانت أخر من بقي من أولاده بدليل قوله " وماتت أبنتي فاطمة.... وهي أخر من بقي من أولادي " [18]

اما عن مذهب المقريزي فقد كفل تعليمه جده لأمه وهو "ابن الصائغ الحنفي"، الذي قام بتعليمه وتحفيظه القرآن الكريم وتدريسه أصول المذهب الحنفي، فلما بدت عليه علامة النجابة والذكاء أرسله إلى كبار شيوخ عصره فأخذ عنهم العلوم المختلفة؛ كالفقه والحديث واللغة والقراءات والنحو والأدب والتاريخ والذي نشأعليه منذ بداية حياته وحتى نهاية العقد الثاني من عمره عندما تحول الى المذهب الشافعي سنة(786هـ/1384م)[19] ولكن يبدو ان السبب في ذلك كان رغبة منه في إعالة عائلته خاصة وان تحوله المذهبي نحو الشافعية سهل عليه تسلم مناصب حكومية في دولة المماليك والتي كانت تحابي وتميل الى المذهب الشافعي[20] اما فيما يتعلق بميل المقريزي للمذهب الظاهري[21] فيعود الى حبه الكثير لعلم الحديث وتعلقه به علما لدرجة إنه اتهم بنسبه لهذا المذهب[22] والعمل به وهذا مادفع المقريزي للإقتداء بفعل السلف الصالح حتى قال :((الحمد لله الذي خلق الخلائق وعدهم عداً، وضرب لسائرهم أجالاً مقدرة.... وأستخلفهم في أرضه لينظر كيف يعلمون أقامهم جيلاً بعد جيل..... ليبقى الأول للثاني من

قصصه مواعظ وعبراً.... ويقتدي الأريب بما هو الأحسن.....))[23] ، أما الخبرة التي اكتسبها المقريزي بفضل الوظائف والمناصب التي تولها في مصر وبلاد الشام والحجاز، فتشكل المحور العملي من محاور بنائه الثقافي، فقد عمل الرجل فى ديوان الإنشاء حتى سنة(790هـ/1364م)، وهي احدى الوظائف الادارية،تختص بتقديم الكتب الواردة للقصر[24]، وتولى وظيفة الحسبة سنة(801هـ/1398م)، تعد من الولايات الدينية وهي أمر بمعروف اذا ظهر تركه ونهى عن المنكر اذا ظهر فعله واصلاح بين الناس. والنظرفي احوال الرعية [25] ،ولم يستقر المقريزي في هذا الوظيفة مدة طويلة سرعان ماعزل عنها وعين العيني[26]، وتولى القضاء في مصر سنة(810هـ/1407م)[27] وتولى غيرها كالخطابة والإمامة في ادارة شؤون الحياة اليومية في المجتمع، وهو ما سهل له التعرف على طبيعة الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وأسعار السوق ومشكلاته، وطبيعة النظام القضائي والمشكلات القانونية التي كان الناس يواجهونها، قرر المقريزي التفرغ للبحث والدراسة والتأليف بعد سنوات طويلة قضاها ما بين طلب العلم ،والعمل في الوظائف العامة في الدولة المملوكية في مصر والشام، ثم الانقطاع للبحث وكتابة التاريخ، حتى وافته المنية.

4- وفاته:- تتفق االمصادر التاريخية على ان وفاة المقريزي كانت في يوم الخميس16 رمضان سنة(845هـ/ 1441م) [28] ودفن في يوم الجمعة بحوش الصوفية البيبرسية [29] بحارة برجوان سنة (845هـ / 1441م)، وعاش حياة حافلة امتدت حوالي ثمانيين عامًا. وقد رثاه السخاوي[30] بالقول:- ما زلت تنهج بالأموت تكتبها حتى رأيتك في الأموت مكتوباً.

المبحث الثاني: - كتابه- ثقافته العلمية شيوخه- تلاميذه- مولفاته- توثيقه

أ ولاً: كتابه اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفأ

يعد كتاب " أتعاظ الحنفا باخبار الأئمة الفاطميين الخلفا" أوفى مصدر في التاريخ الفاطمي[31] وردعنوان الكتاب باشكال مختلفة الأول بعنوان " أتعاظ الحنفا باخبار الائمة الخلفا[32] وتوجد نسخة ناقصة منه في مكتبة غوطا(جوتا) في توبنغن بألمانيا برقم(1652)، وعنها نشر المستشرق بونز الكتاب سنة(1909م) عن طبعة دار الأيتام بالقدس. وقدم لها بمقدمة ألمانية وأثبت أن النص مكتوب بخط المقريزي نفسه، ثم كشف كلود كاهن أن في مكتبة "سراي أحمد الثالث باستنبول " نسخة كاملة من الكتاب تحت رقم(3013)، بعنوانين مختلفين ، الأول باسم " اتعاظ الحنفا بأخبار الفاطميين الخلفا" [33] ،والثاني بعنوان "اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا" [34] ، واتضح لاحقا أنه ليس سوى سدس الكتاب بمعدل(31) ورقة من أصل(172) ورقة ونشره محمد حلمي في مجلدين "بالقاهرة سنة 1971م، و1973م، وقد ورد عنوان الكتاب عند ابن تغري بردي(ت874هـ) ، بعنوان "اتعاظ الحنفاء بأخبارالأئمة الخلفأ" [35] ،فيما ذكره كل من السخاوي(ت902هـ) والسيوطي (ت911هـ) بعنوان" اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة

الفاطميين الخلفأ" [36]، ولم يذكر المقريزي التاريخ الذي ابتدأ به تأليف كتابه(اتعاظ الحنفا) كما ان المصادرأغفلت ذكر ذلك ايضا، وليس من شك في أن هناك دوافع وضعها المقريزي أمامه عندما اقدم على تأليف كتابه منها دوافع علمية ذاتية ودوافع دينية تحدث المقريزي في كتابه عن تاريخ الدولة الفاطمية في بلاد المغرب وافريقيا [37]،ويتضح من خلال تأكيد المقريزي على مبدا العناية الألهية في أسناد الخلافة للفاطميين وقد عبرعن ذلك في قوله: ((فلما لم يفعل ذلك بعبيدالله المهدي بل كتب تعالى له النصر....)) [38] ، مما تقدم يبدو ان سبب الاختلاف في عنوان الكتاب– رغم بساطته– يعود لكون الكتاب ترك مسودة ولم تبيض من قبل المؤلف اذ ترك فراغات[39] ، على أمل أستكمال المعلومات لاحقاً، لذا من المفيد الاشارة الى معنى عنوان الكتاب:– فكلمة الاتعاظ: مصدرها " وعظ" [40] أي قبول الموعظة والنصح والتذكير بالخير، والحنفا: مصدرها "حنيف"، وتعني المائل الى الدين المستقيم [41] ، والحنفاء تعني ايضا طاهري الأعضاء لانهم خلقوا مسلمين[42]،اما " اخبار"، ومصدرها خبر فتعني العلم بالشيء [43] ، واما " الائمة"، ومفردها أمام، فتعني كل من انقسم به قوم كانوا على الصراط المستقيم[44] ، والفاطميين نسبة الى فاطمة الزهراء بنت الرسول(صلى الله عليه وعلى آله وسلم) سيدة نساء العالمين(عليها السلام)[45]، فعنوان الكتاب جاء عظة ونصح موجه الى قارئه ولا سيما لساسة عصر المقريزي للاتعاظ بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء.وقد استوعب المقريزي في كتابه هذا خلاصة ما أورده جمهرة المؤرخين الذين أرخوا للدولة الفاطمية قبله ممن عاصروها أو جاءوا بعدها، وللمقريزي الفضل في حفظ مجموعة من نصوصها مما جعل الصورة الفاطمية كاملة، وقد اوضح ذلك في مقدمة كتابه قائلاً: ((احببت أن اضع لمن ملك القاهرة، من الخلفاء ديواناً يشتمل على جمل خبرهم ويعرب عن اكثر سيرهم)) [46].

ثانياً– ثقافته العلمية شيوخه – تلاميذه:– لقد تربه المقريزي في كنف أسرة والديه اخذا يتوجه الى المدارس والمساجد حيث الشيوخ والعلماء وقد عبر عن ذلك في ترجمة شيخه زين الدين التاجر(ت 805هـ/1404م) قائلاً:((لزمته سنين وكنت في صغري وبداية طلبي إذا أردت أن أتكلم في درسه يأخذني الحياء فاسكت وكان درسه بالمدرسة الظاهرية ببيبرس بحضرة جمع كبير...)) [47] كما تلقى المقريزي تعليمه في الأزهر الشريف ولم يقف المقريزي في تحصيله للعلوم عند حدود مدينة القاهرة فحسب، انما أخذ يرحل الى الشام ومكة للاستزادة من العلوم ولقاء كبار الشيوخ، فقد تلقى المقريزي العلوم والمعارف التي كان يتلقاها أبناء الشريحة الاجتماعية التي ينتمي إليها، وهي شريحة تقف في منتصف السلم الاجتماعي بين الحكام والرعية: فقد كان واحداً من أرباب الأقلام الذين احتاج إليهم أرباب السيوف في إدارة شؤون دولتهم.

أ– شيوخه– مصادر ثقافته:– درس المقريزي على مشايخ العصر وقد بلغ عدد شيوخه ما يقارب ستمائة فتوفرله التكوين الثقافي اللازم للبروز في عصره، وتأثر بهم، ومن شيوخه: ابن الصائغ كافله ومربيه، في مرحلة النشأة وهوجد المقريزي لأمه (ت786هـ/1384م) وكان مبرزاً في القراءات السبع، واسماء بنت

الصائغ، نقل عنها المقريزي بعض الأخبار[48]، وجويرة الهكارية بنت احمد بن الحسين، نشأت بمصر، درست العلوم لاسيما الحديث توفيت سنة(783هـ/1381م)[49]

وإبراهيم بن إسحاق بن يحيى بن ابراهيم بن إسماعيل، ابو إسحق الامدي (ت778هـ/1376م) قال عنه المقريزي((أجازناً))[50]،وبرهان الدين إبراهيم بن محمد بن بن عثمان بن إسحاق النحوي (ت797هـ) حضر المقريزي دروسه وحفظ عنه أنشادات[51]، وابن الخشاب القرشي المخزومي الشافعي(ت775هـ/1373م) ، قال عنه المقريزي ((أجازني وكتب لي بخطه))[52] ، برع في الفقه، وكان فصيحا، ولي قضاء حلب، وأخر ما ولي قضاء المدينة [53]، وزين الدين العراقي أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن الشافعي(ولد725هـ/1324م) وتوفي(806هـ/1404م) وكان حافظاً ولي قضاء المدينة [54]. ومحمد بن إبراهيم، المعروف بأبن الشهيد الدمشقي ، الشافعي، برع في الفقه كاتب السير بدمشق، نشأ بها،عرف عنه كتابة الخط الجيد، توفي سنة(793هـ/1391م)[55] وزين الدين، التاجر،أبو بكر بن محمد بن عبدالله الحنفي، وكان أول مرة سمساراً يعمل في البز، وله معرفة بالفقه واشتغل بالعلم حتى صار من شيوخ مصر لزمه المقريزي سنين، درس بالمدرسة الظاهرية بيبرس توفي سنة(805هـ/1402م)[56]،والسراج البلقيني الشافعي، نزيل القاهرة (ولد 724هـ/1323م) وتوفي(805هـ/1402م) وكان عالما في الأصول والفروع. حفظ القران الكريم[57]، وأبن دقماق صارم الدين العلائي الحنفي (ولد750هـ/1349م) وتوفي(809 هـ/1406م) تخصص في التاريخ والتراجم والسيرمنها " سيرالملك الظاهر برقوق" [58]. وعبد الرحمن بن محمد بن الحسن، ولي الدين الحضرمي،المعروف بابن خلدون ولد في تونس سنة(732هـ/1331م)، رحل الى مدينة غرناطة، ثم سافر إلى القاهرة، فتولى فيها وظيفة قضاء المالكية الى جانب التدريس، توفي بمصر سنة(808هـ/1405م) مؤسس علم العمران، والذي عرفه في مرحلة النضج .

لقد تأثر المقريزي بآراء ابن خلدون، ومن مؤلفاته تاريخه المشهور – العبر وديوان المبتدأ، والمقدمة ووصفه المقريزي بأنه أستاذه،كما تتجلى فيها الرؤية التحليلية الناقدة للأحداث التاريخية.[59] ،قرأ عليه المقريزي كتاب الجمل[60]، ولم يكتفي المقريزي بما حصله من علوم الأزهر بل رحل إلى عدة بلاد،فذهب إلى الحجاز للحج ليلتقي بكبارعلماء هذا العصروالتدريس بمدارسها،الف كتابين("الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك " والآخرى"الإشارة والأعلام ببناء الكعبة بيت الله الحرم") [61]. ثم سافر إلى بلاد الشام" ألف كتاب"النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وهاشم " حققه حسين مؤنس، دارالمعارف، مصر،1984م، ويبدو مما تقدم كان لرحلات المقريزي اثر كبير في ثقافته الشخصية وفي عنايته بألتاليف والتصنيف.

ب– تلاميذه:– بعد أن أنتفع المقريزي واستوعب فنون المعرفة المختلفة (التاريخ، والفقه، والحديث وغيره)، من مشيخته أخذ يسعى لنشرها بين الناس، ولأن المقريزي عمراً طويلاً حيث قارب الثمانين عاما ، كما ان

مجاورته مكة والمدينة لسنيين عديدة ورحلته نحو دمشق واهتمامه بالحديث الشريف والتاريخ والأخبار في نشرالعلم، ودرس علومه في مدارس عديدة منها المدرسة المؤيدية في مصرنسبة الى السلطان الملك المؤيد [62] ،والمدرسة الأقبالية في بلاد الشام[63]، فقد تبوأ مكانة رفيعة إذ اكتملت علومه وانتشرتأليفه وذاع صيته بين طلبة العلم، فرحلوا من كل حدب وصوب لينهلوا من علومه ومعارفه الثري الذي لا ينضب، وقد بلغ عدد تلاميذه ما يقارب (40) تلميذاً وانتفع بالمقريزي الصغاروالكبارواصبحوا فيما بعد شيوخاً وعلماء أجلاء ومن تلاميذه:- أبي مسعود القرشي إبراهيم بن علي بن محمد بن حسين بن علي بن احمد بن عطية بن ظهيرة بن أبي مسعود،ولدسنة(853هـ/1449م) توفي سنة(890هـ/1485م) عالم الحجاز ورئيسه، أجازه المقريزي[64]، وأبن ظهيرة، أحمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي القرشي المكي الشافعي المعروف بأبن ظهيرة، ولدة بمكة سنة(825هـ/1421م) توفي سنة (ت 885 هـ/ 1480م) الذي أخذ منه علم العقائد وألفية ابن مالك.أجازه المقريزي [65]، وعبد الرحمن القلقشندي، ولد بمصر سنة(817هـ /1413م) واشتغل فيها بالفقه والقراءات، ويعرف بالتقي القلقشندي،احضرعلى المقريزي بالروايات [66] وابو المحاسن، يوسف بن تغري بردي (ت874هـ/ 1469 م) سمع على المقريزي الحديث وقرأ كتبه وأجازه بكل مايجوز عنه روايته [67] واحتل بعد وفاة أستاذه مركز الصدارة بين مؤرخي عصره.

ثالثاً: مؤلفات المقريزي :- تحدثت المصادر التي اطلعنا عليها عن براعت المقريزي في علوم الدين من فقه وحديث وقي الأدب من نظم ونثر وإن أبدى هوايته في التاريخ طول حياته" ترك المقريزي حوالي مائة كتاب من مؤلفاته حسب ماقرأ السخاوي بخط المؤرخ نفسه [68] وعلى أكثر من ثلاثين عنواناً في التاريخ وحده ما بين كتيبات ورسائل وقضى ثلاثين سنة بعد الاعتزال يعمل في التأليف التاريخي ،على أن البدايات الأولى للتأليف عند المقريزي كانت عندما بلغ من العمر حوالي "29" عند إتمام كتابه " مختصر الكامل في الضعف لابن عدي"(ت365هـ/975م) في سنة(795هـ/1392م)[69]ومؤلفات تنوعت مابين الكتب التاريخية الشاملة، وكتب البلدان والخطط، وقسم يتناول التاريخ الإسلامي، " اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفا"، تحدث المقريزي في كتابه عن تاريخ الدولة الفاطمية في بلاد المغرب وافريقيا [70]0وقسم ورد فيه الحديث عن بعض المواضيع مثل: النقود، النزاع الأموي الهاشمي، ومن وأهم هذه الكتب "المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار" و"السلوك لمعرفة دول الملوك" و"المقفى الكبير" تحدث فيه المقريزي عن أعيان مصر منذ اقدم العصور حتى عصره و" درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة "[71]

رابعاً- توثيقه:- لمؤلفات المقريزي أهمية وخير دليل هي الألقاب التي أطلقها عليه العديد من المؤرخين المعاصرين له واللاحقين عليه ومنه لقب "عمدة المؤرخين" [72] ، ولقب" أمام المؤرخين " اطلقها عليه قاسم بن قطلوبغا(ت879هـ/1774م) "مؤرخ "الديار المصرية" [73] ،وعلى الرغم من كثرة مصنفات المقريزي لم

تسلم من النقد والتجريح، فالسخاوي انتقده قائلاً:((قليل المعرفة بالمتقدمين وذلك كثر له فيهم وقوع التعريف والسقط وربما صحف المتون))[74]،وأما العيني(ت855هـ/1451م) الذي ترجم للمقريزي فانتقده قائلاً:((كان مشتغلا بكتابة للتواريخ وبضرب الرمل))[75] وكان العيني ذلك المؤرخ المنافس للمقريزي على منصب الحسبة، وكان المؤرخان معاصرين لبعضهما البعض يكتبان في التاريخ الإسلامي وفي تاريخ دولة المماليك(648-923هـ/1250-1517م)[76]،ولقد عنى ابن تغري بردي بهذين المؤرخين وقيم كتابهما قائلاً:((كان شيخنا الأمام .. المقريزي أيقن من حرر الزمان ، واجل تحفة ابتدعها كتابه المسمى السلوك في معرفة الملوك... هذا الفن ولا من يرجع إليه إلا الشيخ الأمام.. العيني... فإذا به كثير الغلطات والأوهام وذلك لكبر سنه...))[77]، وكما انتقده المؤرخ حسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الحنفي المعروف بالجبرتي(ت 1096هـ/1685م)[78] حيث ذهب بالقول: ((لو سودت لك ماوقع لشيخ المؤرخين التقي المقريزي لقضيت العجب وتجنبت لتصانيفه الطلب))[79].

ويبدو مما سبق نجد أن تلك الاتهامات والملاحظات التي وجهت نحو مصنفات المقريزي لاتثير الشك في القيمة التاريخية لتلك المؤلفاتومااحتوته من معلومات قيمة عن تلك العصور، وقد اشار الى ذلك ابن تعري بردي قائلاً:((واشتهر ذكره في حياته وبعد موته في التاريخ وغيره حتى صار يضرب به المثل))[80] وان تخللت مؤلفات المقريزي بعض الأخطاء اللغوية.

المبحث الثالث:الحياة الاجتماعية في كتاب اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا دراسة فكرية تاريخية.

تعددت عناصر السكان واختلفت أجناسهم وطوائفهم في العصر الفاطمي ، فكان سكان مصر أخلاطاً من الناس مختلفة الأصناف، ولكون المقريزي ينتمي لأسرة هي جزء من المجتمع المصري لذا أستطاع ان يرسم صورة واضحة لطبيعة المجتمع المصري، وهو في ذلك قد تميز عمن سبقه من المؤرخين، ولم يتناول طبقة واحدة متمثلة بالسلاطين والحكام ورجال الدولة بل تناول عادات الناس وتقاليدهم في احتفالاتهم الأسرية واعيادهم، وعاداتهم في الطعام والشراب وغيرها .

طبقات المجتمع في العصرالفاطمي:- تعددت عناصر السكان واختلفت أجناسهم وطوائفهم فكان سكان مصرفي ذلك الوقت أخلاطاً من الناس مختلفة الأصناف من قبط وروم وعرب وبربر وكُرد وديلم وأحباش وأرمن، وغيرهم[81] وقد أنصهرت مع الوقت هذه العناصر المتعددة في الحياة المصرية، فاصبح الجميع ينتسبون الى مصر ، وحتى ان الخلفاء الفاطميين أنفسهم غلب عليهم تسميتهم "بالمصريين" [82] وكان يطلق على الجيش الفاطمي بكل طوائفه واجناسه"جند المصريين"[83] ومعرفة الحياة الاجتماعية في مصر والتي كانت سائدة في ذلك العصر والإلمام بمظاهرها العامة ضرورية للبحث، والحقيقة ان المقريزي اعتمد

على معايير لتقسيم المجتمع المصري– وهي معيار السلطة والثروة والمال والعمل– ويمكننا بناء على ما تقدم أن تقسم الطبقات الاجتماعية في العصر الفاطمي على النحو الآتي:–

أ– طبقات عامة:– قسم المقريزي المجتمع المصري الى فئات هي :– فئة الفقهاء وطلاب العلم والشهود، وهم موظفي الديوان، وحلقات العلم، ان الكثير من هؤلاء العلماء والأدباء والكتاب حظوا باحترام السلاطين مكنتهم من العيش في سعة وراحة، وفئة التجار(أهل اليسار) وألوا النعمة، تمتع هؤلاء بمكانة مرموقة ومستوى معيشي لائق في المجتمع، وفئة الصناع واصحاب الحرف والحمالين والعبيد والخدم والحاكة والبنأة ، فكانوا على ارتفاع أجورهم مقارنة بالأجور السابقة لعصر الفاطمي ، فكانوا يجدون الإعانة أحياناً من السلاطين أثناء توزيع بعض أموالهم على المساكين والمحتاجين، وفئة المزارعون اصحاب الفلاحة والحرث،وكانوا بمستوى معيشي منخفض بسبب الغلاء في حين ترك القسم الباقي أراضيه لكثرة المغارم وتسلط الجند وقلة الري وأما المرأة فأن حياتها امتازات بنشاط حافل وتمتعت بقدر كاف من الاحترام مكنها من المشاركة في الحياة العامة [84].

ب– طبقات الخاصة (أهل الدولة):– وتشمل الأسرة الحاكمة والأشراف وأرباب الوظائف من اصحاب السيوف والأقلام واصحاب الدواوين والوظائف الدينية وغيرها، ولم يغفل المقريزي في كتابه" اتعاظ الحنفاء" ان يذكر العديد من النصوص التي تعالج جوانب اجتماعية، لما لها علاقة مباشرة بحياة الخلفاء وسيرتهم، تبين أخلاق الخلفاء وأدابهم والقواعد الأساسية التي أتبعها الخلفاء الفاطميون مع الرعية في مصرأو مع شعوب البلدان الآخرى التي كانت تابعة لنفوذها، والواقع أن القاهرة دار الخلافة منذ نشأتها كانت مركز سكن الخلفاء الفاطميين وحرمهم وجندهم وحاشيتهم ومنزل ملك ومعقل قتال، لا ينزلها إلا الخليفة وعساكره وخواصه الذين شرفهم بقربه فقط [85]، وهي مدينة الخاصة ولم يكن مسموحا للعامة بالإقامة فيها إقامة دائمة.

اولاً: الأسرة الحاكمة:– وقد أفاض المقريزي في ذكر قصور الخلفاء الفاطميين ومنشآتهم في القاهرة وعندما دخل الخليفة المعز لدين الله الى القاهرة في رمضان سنة(366هـ/976م) جلس في القصر على السريرالذهب الذي عمله جوهر في الايوان الجديد، وقدم إليه جوهرعلية القوم للسلام حيث قدموا إليه الهدايا النفيسة، تعبيراً عن ولائهم وخضوعهم، فاصبح مقرالخلافة ومسكن الخلفاء الفاطميين الى نهاية دولتهم، وكان للخلفاء الدولة الفاطمية حاشية وخدم يلازمونهم لقضاء مطالبهم [86]، ويروي المقريزي روايات عن ثروات افراد الأسرة الفاطمية مما يوضح مدى الثراء الذي كانت عليه الدولة الفاطمية قائلاً:((وقد بلغ دخل ست الملك من ضياعها واملاكها في عام واحد مائة الف دينار)) [87]، وكان بعض أبناء الخليفة يتمتعون بثروات هائلة واقطاعات واسعة حتى أن الأمير حسن أبن الخليفة الحافظ كان من كثرة الأموال والحاشية بحيث كان له ديوان مفرد لإدارة أملاكه والأشراف على شؤون أتباعه [88]

ثانياً: الأشراف:- تتمتع الأشراف في المجنمع الإسلامي بوجه عام والفاطمي بوجه خاص بمكانة مرموقة جعلت منهم طبقة مميزة تقابل بالاحترام والتبجيل من الخاصة والعامة، وكان الاشراف في العصر الفاطمي ينقسمون إلى قسمين:

الأشراف الأقارب: وهم الذين ينتسبون إلى الفرع الفاطمي، وكان يعين لهم موظف كبير ليشرف على مصالحهم يطلق عليه" نقيب الأشراف"، فكان الخليفة يخلع عليه عند تعينه، ويسير موكبه بالطبل والبوق والبنود مثل الأمراء، له ديوان وموظفون يعملون تحت إمراته وكان يساعده في مباشرة مهمته والسهر على مصالح الأشراف" إثنا عشر نقيبا" [89] أما القسم الثاني فهم الأشراف الطالبيون:- نسبة إلى أبي طالب عم الرسول(صل الله عليه وسلم) وكانت لهم نقابة خاصة تسند إلى أحد شيوخ الأساتذة [90].

ثالثاً: أرباب الوظائف الوزارة:- كان أرباب وظائف الدولة الفاطمية ورجال الحاشية في العصر الفاطمي ينقسمون إلى قئتين: فئة أرباب السيوف وفئة أرباب الإقلام العمائم، ولما كان معظم الوزراء في العصر الفاطمي الأول من أرباب الأقلام، ثم اصبحوا في العصر الفاطمي الثاني منذ وزارة أمير الجيوش بدر الجمالي من أرباب السيوف ، وقد اشار المقريزي الى مقدار الثراء الذي تمتع به وزراء الدولة الفاطمية في العصر الفاطمي الثاني، الثروة الخيالية التي خلفها الوزير الأفضل بن بدر الجمالي بعد قتله سنة(515هـ/1122م) والتي اقام الخليفة الآمر بنفسه أربعين يوما والكتاب بين يديه ينقلون هذه الثروة على البغال والجمال من دور الأفضل إلى القصر الفاطمي، وترك من البقر والجاموس والأغنام ما بلغ نتاج ألبانه في سنة واحدة نحو أربعين ألف دينار وكانت مكتبته تضم خمسمائة الف كتاب في كافة العلوم[91] ،ولا يمكن بسهولة تصديق الأرقام الخيالية التي ذكرها المؤرخون عن ما تركه الأفضل من ثروة، وكان حسن السيرة في الرعية والتجار متعففاً عن مد يده الى أموال الناس حيث اشار المقريزي في رواية عن احد اليهود الذي عرض على الأفضل خمسة آلاف دينار ليعفو عنه ولا يقتله فعفا عنه الافضل حتى لايقال أنه قتله طمعاً في ماله[92]، وأما أرباب السيوف فتعددت وظائف الطبقة العسكرية من أرباب السيوف في مصر الفاطمية وهي تضم فئات مختلفة ابتداء من الوزير اذا كان صاحب سيف إلى اقل الأجناد رتبة في الدولة.

ويُعد صاحب الباب من اعظم أرباب السيوف، وترجع أهمية صاحب الباب واضح اذ يعمل في خدمة الوزير عند جلوسه للنظر في المظالم، وكان مجلسه بباب الذهب بالقصر وبين يده النقباء والحجاب، ويدخل اليه اصحاب الظلامات،وكما كان للقائد العام للجيش(الاسفيسلار) حق حضور مجلس المظالم، اذ كان الوزير من أرباب السيوف [93] .

وكانت بالدولة الفاطمية اعداد كبيرة من الموظفين الذين يعملون في دواوين الدولة المختلفة يطلق عليهم أرباب الاقلام، وكان على راس أرباب الأقلام صاحب ديوان الإنشاء، ويعمل في إمرته عدد من الكتاب ،وتتلخص وظيفته في تسلم المكاتبات الواردة مختومة فيعرضها على الخليفة بنفسه، وهو الذي يأمر

بتنزيلها والإجابة عنها، وتسند هذه الوظيفة غالباً إلى كبار رجال العلم والأدب ممن يتقنون فنون اللغة والبلاغة وصاحبها يخاطب بالشيخ الأجل،وهو موضع ثقة الخلفاء ولايمنع من الدخول إلى مجلس الخليفة أو المبيت في القصر اذا اضطرته الظروف الى ذلك وكان له حاجب من أمراء الشيوخ وفراشون في خدمته واستاذ مهمته حمل الدواة التي يستخدمها في الكتابة وذلك اذا أتى الى حضرة الخليفة، ومن مظاهر علو شأنه أنه كانت له مرتبة عظيمة للجلوس عليها بالمخاد والمسند[94]، وكانت من الرتب الديوانية الجليلة، وظيفة التوقيع بالقلم الدقيق في المظالم وهي تلى رتبة صاحب ديوان الإنشاء ،وكان يقوم بدور المؤدب والمعلم للخليفة واحيانا كانت مهمته تشمل تعليم اخوة الخليفة واولاده لذلك سمي بالجليس مثل ذلك القاضي الجليس عبد العزيز بن الحسين بن الحباب الذي اطلق علية لقب الجليس لانه كان يعلم الخليفة الظافر واخويه وأولاده القرآن الكريم والأدب، وتولى أبن الحباب ديوان الإنشاء في عهد الخليفة الفائز وتوفي سنة (561هـ)، وكان راتب صاحب القلم او الجليس مائة دينار شهرياً ، وكان الجليس يحصل على منحة من الخليفة في كل لقاء مقدارها عشرة دنانير بالإضافة إلى كمية من أجود أنواع البخور ليتبخر بها قبل الدخول على الخليفة في المرة التالية [95] ، واما عن أرباب الصنائع بالقصر – وارباب الوظائف الصناعية في الدولة الأطباء وكان للخليفة الفاطمي طبيب للإشراف على علاجه اذا مرض وكان يخلع على طبيب الخاص عند تعينه، ويخرج في موكب فخم إلى الكنيسة تحف به الشموع المركبية، ضخمة يصل وزنها اكثر من قنطار، لذلك عاش بعض الاطباء في ثراء وبذخ وتركوا ثروات ضخمة بعد وفاتهم، فقد ترك يعقوب بن نسطاس طبيب الحاكم عند وفاته سنة(397هـ/1006م) ما يزيد على عشرين ألف دينار عيننا سوى الثياب والتحف، ولم تكن وظائف الأطباء في عصر الدولة الفاطمة قاصرة على القصر فقط، بل كان المارستان موضع رعاية الخلفاء وكانوا يحبسون عليه الأوقاف للانفاق عليه، اذ يروي المقريزي في حوادث سنة(415هـ/1024م) " نزل الظاهرإلى البيمارستان متنكرا في عبيده، فظافه،وأطلق لكل من المجانين خمسين درهما،وللقيم عليهم خمسمائة درهم، ورسم بعمارته،واجراء الماء على رسمه، وإن يطبخ للمجانيين كل يوم ما ياكلونه بعد تناول أدويتهم"[96] لذا فإن المارستان في عهد الدولة الفاطمية كان عامرا بالأطباء وكان المرضى موضع رعاية الدولة،كما كان في الدولة الفاطمية عدد من أرباب الوظائف الدينية كانوا يعرفون بأرباب العمائم لأن العمائم الكبيرة كانت تميزهم عن غيرهم من الطوائف الاخرى ومن اهم هذه الوظائف قاضي القضاة: وهي أجل الوظائف الدينية وأرفعها شأنا، ورتبته من رتب أرباب العمائم وأرباب الأقلام، فكان بالإضافة إلى وظيفته الأصلية وهي النظر في الاحكام الشرعية' فكان يتولى الصلاة والخطابة بحضرة الخليفة، والإشراف على دور الضرب في كل أقاليم الدولة، والنظر في أحباس وتعين النواب في الأقاليم، وأحيانا كان يجمع بين القضاء والدعوة فيكتب بقاضي القضاة وداعي الدعاة فاذا جمع بين الوظيفتين خرج موكبه عند التعين بالطبول والأبواق والبنود، اما اذا كان يتولى القضاء فقط، فأن موكبه

يخلو من ذلك، فيسير وحوله الجند مترجلون ، وكان راتب قاضي القضاة مائة دينار في الشهر ، ومرتب كل قاض قدر مرتبته، وذلك حتى لايطمع القضاة في اموال الناس اويظلمونهم . فعند تعين القاضي الحسين بن النعمان سنة(388هـ/998م) ضاعف له الخليفة الحاكم مرتبه وصلاته وإقطاعاته وحذره من التعرض لدرهم من اموال المسلمين[97]، ،وكانت مجالس الدعوة الفاطمية تعقد في القصر وفي المساجد وفي دار العلم ،كما كانت الدولة الفاطمية تخصص لكل جامع خطيباً وإماماً واثنين من المؤذنين، وكانت الدولة الفاطمية تسير على إغراق رعاياها بجودهم فالخليفة العزيز يصرح بقوله:"...احب أن أرى النعم عند الناس ظاهرة، وأرى عليهم الذهب والفضة والجواهر، ولهم الخيل واللباس والضياع والعقار، وان يكون ذلك كله من عندي" [98] وعندما عرض عليه بعض وجوه الإنفاق في الدولة لاعتمادها، وكانت تحتوي على نفقاته الخاصة بمطابخه وموائده ، فحذف ذلك ولعن من عمله وقال: " اشبع أنا ويجوع الناس، اطلقوا أرزاق الناس" [99] والواقع أن هذا السخاء والرغبة في سد حاجة الرعية، يهدف كسب قلوبهم والاحتفاظ بولائهم.

طبقة العامة – حياتهم علاقاتهم بالدولة الفاطمية:- كانت العامة أغلبية سكان مصر في العصر الفاطمي،وكانت الفسطاط، هي المقر الرئيسي للعامة ومركز سكانهم، ويعدون العنصر المنتج بين طبقاته الذين بهم قوام العيش في الأيام، وكانت ممارسة التجارة على جميع مستوياتها من أهم الأنشطة التي يباشرها العامة، وكانت الدولة الفاطمية تحارب تسخير العمال وتنهي رجالها عن ذلك فيروي المقريزي في رواية قائلاً :((أنه رفعت ظلامة الى الوزير المأمون سنة517هـ مفادها ان والي القاهرة ومصر يأمران السقاءين من أصحاب الجمال والدواب برش ما بين المدينتين في طريق موكب الخليفة في اليومين اللذين يوكب فيهما الخليفة كل اسبوع وان الوالين يسخران السقاءين لهذا العمل، ولا يمنحالهما ما يستحقونه من أجر، فاصدر المأمون أوامره ببطلان ذلك وان يصرف للسقاءين أجورهم عن هذا العمل))[100] ، وكان الخليفة الفاطمي قريباً من الناس وقد أصدر الحاكم أوامره بأ لأ يمنع الناس في بعض الأحيان من الدخول إليه في القصر لتقديم شكاواهم لينظر فيها بنفسه[101] ،وعندما حدثت المجاعة سنة(415هـ/1024م) في عهد الخليفة الظاهر،أستدعى إليه المحتسب وهدده وتوعده إذا لم يتلاف الأمر، فنزل المحتسب إلى الأسواق وهاجم مخازن القمح ووزع ما وجده منه على المطاحن ، وكثيرا ماكان يقابل عامة المصريين بعض القرارات بماعرف عنهم من روح الدعابة والمعروف أن الحاكم أصدر عدة سجلات يمنع صنع النبيذ اوبيعه وإتلاف ما يصنع منه من العسل والعنب، وأمر رجاله بتتبع من يبيع أو يقضى شيئا منه فتصادف أن رجلاً حمل خمراً له على حمار وهرب به، فقابله الحاكم أثناء مروره على جسر ضيق، فسأله الحاكم، من أين أقبلت؟ قال الرجل من أرض الله الضيقة: فقال: ياشيخ أرض الله ضيقة؟ فقال: لولم تكن ضيقة ماجمعتني وإياك على هذا الجسر، فضحك الحاكم منه وتركه؟[102]،وكان العامة لا يخضعون للظلم

ويثورون في سبيل الدفاع عن حقوقهم وقد تتبع المقريزي دور المغاربة في بلاد المغرب في مساندة الدعوة الفاطمية" سلماً وحرباً " [103] ، وكما تتبع دور فئة الأتراك في المجتمع المصري حيث أزدت مكانتهم الاجتماعية زمن الخليفة العزيز بالله، حتى قال المقريزي :"أول من اتخذهم قادة العزيز"[104]، كما كان الرق (العبيد)[105]،منتشراً في المجتمع الفاطمي كما كان الحال في المجتمعات العصورالوسطى وكان القصر الفاطمي يكتظ بعدد كبيرمن العبيد والجواري للقيام بالوظائف المختلفة، وكانت الجواري في الدولة الفاطمية يحتفظن بأملاك خاصة وثروات كبيرة نتيجة ما يمنح لهن من عطايا وهبات فيروي المقريزي في حوادث سنة(415هـ/1024م)" توفيت عائشة جارية الأمير عبدالله بن المعز، وكانت من وجوه عجائز القصر، وخلف أربعمائة الف دينار"[106]، كما يسند إلى العبيد بعض الوظائف المهمة في الدولة الفاطمية، ومن أمثلة ذلك زيدان "صاحب المظلة" الذي أعتقه الخليفة الحاكم سنة(391هـ/1000م) [107] ، فمنذ دخول جوهر الصقلي إلى مصر، يعتمد على أهل الذمة في إدارة البلاد، ولم يحدث في عهده مايعكر صفو العلاقات بين الدولة وأهل الذمة، ولكن المقريزي يروي" أن جوهرا أصدر في(ربيع الأول سنة362هـ/ ديسمبر سنة 973م) قراراً بأن يتقيد اليهود بلبس الخيار" [108]، وكان المتعارف عليه في العالم الإسلامي أن يميز أهل الذمة عن المسلمين في ملابسهم وكان اللون المميز لليهود الأصفر، وللنصارى الأزرق، وان كنا نلاحظ أن الخيار كان يختلف عن ذلك في عصر الدولة الفاطمية وقد تضاف إليه لبس الصلبان الضخمة للنصارى، والأجرس لليهود في أعناقهم، كما كان من اهل الذمة ألصق الناس بالخليفة وهو طبيبه الخاص فقد استخدم الحاكم الأطباء من اليهود والنصارى فكان يعقوب بن نسطاس النصراني،طبيبه الخاص وبعد وفاته خلع الحاكم على الطبيب" صفر اليهودي" ليكون طبيبه "، على أن سياسة التسامح هذه كان لها أثر واضح في أزدياد عدد النصارى حتى بلغ في سنة (531هـ/1136م) " 30، 000 " نصرانياً [109] وكما تتبع المقريزي أخبار فئة السودان منذ بداية ظهور هذه الفئة في مصر بأعتبارهم فئة من الخدم يعرفون بـ"السودان المصطنعة "[110]، ثم ارتفع شأنهم ولاسيما في الجيش بأعتبارهم يشكلون إحدى عناصره، وتطور علاقاتهم مع بقية فئات المجتمع ولاسيما الأتراك منهم[111]، وعلى أي الأحوال فإنه يمكننا أن نقرر أن العصر الفاطمي كان يعد من ازهى العصور الإسلامية لأهل الذمة.

المرأة وماكانتها الاجتماعية:- تشكل المرأة نواة المجتمع في كل زمان ومكان ، فقد اعطى المقريزي عناية فائقة بها سواء ما يتعلق بمكانتها الاجتماعية، وكانت القصور الفاطمية في مصر تضم اعداداً كبيرة من النساء وقد تنوعت مكانتهن الاجتماعية فقد حظى النساء بالألقاب النادرة ومن هذه الألقاب ما كان يطلق على زوجة الخليفة التي كانت تتمتع بمكانة مرموقة في القصر، وكانت تلقب " بالجهة العالية" او" الجهات العالية" في حالة تعددهن أو" الجهة المعظمة"، ويبدو أن زوجات وحظاياً الأمراء وكبار رجال الدولة لم يكن من حقهن التمتع بهذا اللقب وكان يطلق عليهن" الجهة" فقط [112]، ولم يغفل

المقريزي الإشارة إلى وصول بعض أمهات الخلفاء أو أخوات الخلفاء إلى مكانة عليا لدى الخلفاءكست الملك أخت الخليفة الحاكم بأمرالله(386-411هـ/996-1020م)،ورقية أم الخليفة الظاهرلإعزاز دين الله(411-427هـ/1020-1035م) والسيدة رصد أم الخليفة المستنصر بالله(427-487هـ/1035-1094)[113]، واماالأعياد والاحتفالات ووسائل اللهو والتسلية:- تمتعت الدولة الفاطمية بثراء وانعكس ذلك على طبقات المجتمع اذ كانت الأعياد مناسبة للفقراء والسوقة للحصول على الصدقات والمحبات والهبات من القادرين ، كما كان الاحتفال برأس السنة الهجرية من أبهج الاحتفالات الفاطمية، فكان الاستعدد لهذا الاحتفال يبدأ في الأيام العشرة الأخيرة من شهر ذي الحجة، كما كان الاحتفال بالمولد النبوي يتميز بكثرة ما يوزع فيه من الصدقات والأطعمة والحلوى، فكان يخصص من مال النجاوى التي يدفعها أتباع المذهب الفاطمي مقدار ستة آلاف درهم توزع على سبيل الصدقة في هذه المناسبة كما كان بعض رجال الدولة يجودون في هذه المناسبة بالصدقات الوافرة، فكان سناء الملك بن ميسر الذي كان يتولى وظيفة كاتب الانشاء في عهد الخليفة الآمر يوزع في هذه المناسبة على الفقراء والمحتاجين اربعمائة رطل حلاوة وألف رطل خبز[114]،ولحسن الحظ نجد تفاصيل اضافية عن احتفال الفاطميين بشهر رمضان التي كانت تشمل الشهر كله، وتختم بالأحتفال الكبير بعيد الفطر، وكان يبدأ الأستعداد لشهر رمضان قبل حلول شهر رمضان، كما كان من عادة الحلفاء الفاطميين ان يأمروا باغلاق جميع قاعات الخمارين وتختم ، حوانيتهم ويمنع بيع الخمر ابتدأ من أول رجب حتى نهاية شهر رمضان،وكانت الأحتفالات بعيد الفطر لها طابع مميز في عهد الدولة الفاطمية، فهو عندهم الموسم الكبير كما كان يطلق عليه"عيد الحلل" لتوزيع الكسوات على جميع موظفي الدولة كبيرهم وصغيرهم فتعم الجميع من الخليفة إلى أدنى موظفي القصر[115] ، فيذكرابن زولاق "أن الخليفة المعزلدين الله ركب في سنة(362هـ/972م) لصلاة عيد الفطر إلى مصلى العيد التي تقع شرقي القصر الكبير بجوار باب النصر وقد بناها القائد جوهر لهذا الغرض" ، وعند وصول الخليفة إلى المصلى كان يؤم الناس في صلاة العيد طبقاً لرسوم محددة[116]، ويبدو أن سماط عيد الفطر في عهد الدولة الفاطمية في مصر كان لا يسبب حرجاً شديداً لمن لايعتنق المذهب الرسمي للدولة من الأمراء والكتاب فالمعروف أن الفاطميين لايصومون طبقا للرؤية ويعتمدون على الحسابات الفلكية وشهر رمضان عندهم ثلاثين يوماً، فالخليفة الحاكم اصدر في سنة(397هـ/1006م) سجلاً بان يصوم الناس ويفطرون طبقاً لحساباتهم ولايعترض من يقتنع في الصيام والافطار رؤية الهلال[117]، وكانت الاحتفالات بعيد الأضحى في الدولة الفاطمية تبدأ منذ الأول من شهر ذي الحجة فتعقد مجالس الشعراء في القصر، وكانت تحدث احياناً بعض المفارقات الصارخة في مثل هذه المناسبات فيروى المقريزي: " أنه عندما مد سماط عيد الأضحى بحضرة الخليفة الظاهر سنة(415هـ/1024م) وكان يظم كبار رجال الدولة والأمراء وكانت

البلاد قد تعرضت في هذه السنة لمجاعة شديدة كبس العبيد القصر وهم يصيحون الجوع، نحن أحق بسماط مولانا عليه السلام،... "[118]، وكانت الأحتفالات بذكرى مقتل الحسين(عليه السلام) في مذبحة كربلاء(حزن عاشوراء) في العاشر من المحرم سنة(61هـ/680م) من المناسبات الحزينة في الدولة الفاطمية حيث يمد سماط يعرف بـ(سماط الحزن)،) وكذلك الاحتفال بمولد الحسين (عليه السلام) في (5 ربيع الأول) ومولد السيدة فاطمة، (عليها السلام) في (20 جمادي الآخر) ومولد الإمام علي (عليه السلام) في (13رجب) ومولد الحسن (عليه السلام)(15 رمضان)، ويطلق على هذه الموالد الخمسة الأخيرة بالإضافة إلى المولد النبوي" مولد السنة" ،اما أخر هذه الاحتفالات التي يحتفل بذكراها الفاطميون يوم الغدير، يجرى الاحتفال بهذا العيد في الثامن عشر من ذي الحجة ففي مثل هذا اليوم أوصى النبي لابن عمه علي بالإمامة على المسلمين من بعده فيروى المؤرخون أن النبي عند عودته من حجة الوداع سنة (10هـ/632م) نزل بمكان بين مكة والمدينة يعرف بغدير خم به عين ماء وحوله شجر كثير وبعد أن صلى الظهر مع جماعة من صحابته أخذ بيد علي بن ابي طالب (عليه السلام) وقال: ألستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا: بلى قال: ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا:بلى،فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، آللهم وال من والاه وعاد من عاده، وانصر من نصره، وأخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار، وقد بدأ الاحتفال بهذا العيد في مصر الفاطمية منذ دخول المعز لدين الله في سنة(362هـ/972م) فقد تجمع عدد كبير من أهل مصر والمغاربة من الشيعة للدعاء والاحتفال فابتهج المعز لذلك[119]، وكما تميز العصر الفاطمي بالأحتفال بتنصيب ولي العهد، فيروي المقريزي عن الأحتفال بتولية المستنصر لولاية العهد في أحداث سنة(421هـ/1030م) "بايع الناس بولاية العهد للمستنصر بن الظاهر وعمره ثمانية أشهر فخلع على كافة أهل الدولة،وعمل من الطعام ما كفى أهل القاهرة ومصر، ونثر مال عظيم ، فلم يبق أحد حتى وصل خبر هذه البيعة، واجتمعت العامة تحت المنظرة من القصر، واستغاثوا أن يشرفوا برؤية أمير المؤمنين، فاشرف عليهم الظاهر من المنظرة، فقبلوا الأرض وانصرفوا"[120] وكان القبط في مصر يحتفلون على مدار السنة بأربعة عشرعيداً، منها عيد الزيتون والفصح والغطاس، فكانون يحتفلون بعيد النوروز في اليوم الأول من يناير ويسمونه "القلندس"، وسمح الخليفة المعز لدين الله سنة(364هـ/974م)للقباط الاحتفال بالنوروز، واستمر الأحتفال بالنيروز في عهد الخليفة الحاكم[121]،ورغم أن سنة(415هـ/1024م) كانت من سنوات الشدة في الدولة الفاطمية الا أن الخليفة الظاهر شارك النصارى احتفالاتهم بهذا العيد فيروي المقريزي" أن الظاهر عند عودته من الاحتفال بعيد الغطاس في آخر الليل إلى قصره، شاهد في طريقة عدداً من الموتى مطروحين في الطرقات، فامر لهم بأكفان ونفقة لدفنهم"[122]، وكان أقباط مصر يحتفلون بعيد الصليب في اليوم الرابع عشر من يوليو ، وكان أقباط مصر يحتفلون بهذا العيد احتفالاً كبيرا ويخرجون عن الحد في

الإقبال على شرب الخمر مما دفع الخليفة العزيز سنة(381هـ/991م) إلى إصدار أوامره بمنع النصارى من الاحتفال بهذا العيد،[123] ولكن الخليفة العزيز بما عرف عنه من تسامح مع اهل الذمة، ترك للنصارى حرية الأحتفال بهذا العيد في العام التالي فيروى المقريزي" ولأربع عشر خلت من رجب سنة 382هـ/992م كان عيد الصليب فجرى الناس في الاجتماع فيه للهو على ما كانوا عليه"[124] ، وكان الاحتفال بوفاء النيل ومراقبة زيادته ونقصانه تقليداً قديما يتبعه المصريون،وقد أظهر الفاطميون اهتماماً خاصة بالنيل، فبالغوا في الاحتفال بتخليق عمود المقياس وفتح الخليج فركب، كما سارعلى هذه النهج باقي الخلفاء الفاطميين، والطريف أن عامة أهل مصر يحتفلون بهذا العيد بتزين الأسواق والدور،وكانوا يحرصون على تخليق وجوه صبيانهم بالطيب،وكان الناس يصنعون الواحاً من الخشب بعضها فوق بعض ويقفوا عليها للفرجة وحتى يمكنهم مشاهدة مراسم الاحتفال، ولكن الخليفة الآمر لدين الله أمر سنة(518هـ/1124م) ببناء دار واسعة على شاطئ النيل ليتفرج الناس فيها عند فتح الخليج وذلك نظير أجر معلوم"[125] اما الأحتفال بالزواج يتم طبقا لعقد مكتوب يوقع عليه عدد من الشهود واما الخلفاء وكبار رجال الدولة والحاشية فإن قاضي القضاة بنفسه كان يتولى عقد الزواج لهم فعند زواج الخليفة العزيز سنة(369هـ) منح من وقع العقد الف دينار، وخلع على قاضي القضاة والشهود، وحملهم على البغال فطافوا البلد بالطبول والأبواق، وأحياناً كان يقوم الخليفة الفاطمي بعقد الزواج بنفسه لأحد أتباعه[126] ، وكانت توجد في الدولة الفاطمية دور مخصصة لإقامة حفلات الزفاف تستأجر من اصحابها لهذا الغرض، وكانت العروس تجلس في مكان الأحتفال على دكة عالية بمفردها بحيث تصل إليها أنظار الحاضرات، وهي في أبهى زينة وأجمل ثياب، وقد التف حولها افراد أسرتها والمدعوات، وكان هذا الحفل قاصراً على النساء[127] ، ومن الاحتفالات الأسرية التي كانت موضع اهتمام العامة والخاصة في العصر الفاطمي، الاحتفال بالمولود الذكر، وكان الخلفاء الفاطميون يقدمون الهدايا القيمة إلى وزرائهم فيروي المقريزي في حوادث سنة(361هـ/979م)" أنه ولد للوزير يعقوب بن كلس ولد ذكر فارسل إليه الخليفة العزيز هدية تحتوي مهد من صندل مرضع بالجواهر وثلاثمائة ثوب، وعشرة آلاف دينار، وخمسة عشر فرسا بسروجها، وكمية كبيرة من العطر، فكان مقدار هذه الهدايا مائة الف دينار" [128]، وكانت مظاهر الحزن على الميت وإعداده للدفن لاتختلف كثيرا عما هو معروف في العصور الإسلامية، كان الميت يغسل طبقاً للتقاليد المتبعة ويلاحظ أن قاضي القضاة أو داعي الدعاة كان يقوم بنفسه بغسل الخلفاء وكبار رجال الدولة فقام داعي الدعاة بمهمة غسل الأفضل بن بدر الجمالي[129]، ويبدو أن عادة أخذ الغاسل بعض ملابس المتوفي ترجع إلى عهود منأخرة فيروي المقريزي" فقد منح داعي الدعاة الذي قام بغسل الوزير الأفضل بدلتين، احدهما مذهبة والأخرى حرير،عوضا عما كان على الأفضل من ثياب الدم لأنها لم تنزع عنه بعد أن قتل"[130]، وكان من عادة الناس الخروج

خلف الجنائز لتشيع الميت الى مثواه الأخير وهم مترجلون، ولم يكن يركب في هذه المناسبة إلا الخليفة إذا حضر تشيع الجنازة، وكان الخليفة يحضر بنفسه جنازة أفرد أسرته ومن أمثلة ذلك حضور الخليفة العزيز لجنازة الأمير تميم بن المعز ، وخرج الخليفة الحافظ بنفسه لتشيع جنازة بهرام الأرمني خلف تابوته راكباً بغلة شهباء، ونزل عن بغلة عند حافة القبر وبكى بكاءاً شديداً [131] ويبدو أن النساء كن يخرجن خلف الجنائز، وكانت توجد نساء محترفات لكتابة المرثيات التي تقال أثناء الجنازة ومن أمثلة ذلك ما رثت به نائحة تدعى"خسروان" الوزير أبن سلار عقب أغتياله فقالت: ما تقبل الغفلة يا شهيد الدار ياشبيه ذي النورين صاحب المختار[132]، ونحن لانعرف الهيئة التي كانت عليها المقبرة في ذلك العصر، وإن كانت الآثار التي ترجع للعصر الفاطمي توضح أن القبر كان يوضح عليه شاهد من الرخام تكتب عليه البسملة وآية قرآنية مع كتابة اسم المتوفي وتاريخ وفاته، وكانت الملابس السواد تعبر عن الحزن قبل العصر الفاطمي والمثال الوحيد الذي لبس فيه السواد كان تعبيرا عن الحزن بوفاة الخليفة الفاطمي الفائز سنة541هـ/1154م[133]، اما ملابس الحداد في العصر الفاطمي فكانت غالبا من اللون الأخضر الذي لايشاركه لون آخر فيروي المقريزي" وعند موت الخليفة الفاطمي الفائز وتولية الخلافة للعاضد،آمر صاحب خزانة الكسوة أن يحضر بدلة ساذجة خضراء، وهي لبس ولي العهد إذا حزن على من تقدمه"[134] ، كما كان لبس اللثام يعبر عن الحزن، ونلاحظ هذا الامر ويروي المقريزي "أن الخليفة الفاطمي الآمر" اظهر الحزن على فقد وزيره الأفضل وتلثم جميع المحنكين والحاشية"[135]، وكانت قراءة القرآن الكريم من مظاهر الترحم على الميت، فتتلى الآيات القرآنية أثناء غسل الميت وإعداده للدفن، وكان من عادة الناس زيارة المقابر في الأعياد والمواسم للترحم على موتاهم وتوزيع الصدقات[136]، أما عن جنائز النصارى فكان المتبع في ذلك العصر أن يقوم بطرياك الطائفة التابع لها الميت بغسل الميت وتجهيزه إذا كان من كبار الشخصيات ويقوم بهذه المهمة احد القساوسة إذا كان الميت من العامة ، وعرف العصر الفاطمي بحبهم وشغفهم بالفن وانتشر الغناء والطرب في عصر الدولة الفاطمية وكان من عادة الخلفاء الفاطميين الخروج إلى قرية الخلقانية في ضواحي قاليوب للنزهة لما تشتهر به تلك القرية من انتشار حدائق الزهور بها وكانت من ممتلكات الفاطميين الخاصة وكان يجرى بتلك القرية في موسم كثرة الزهور احتفالا كبيرا يحضره الخليفة بنفسه، فيعمل بتلك المناسبة قصر فخم كله من الورود على هيئة متناسقة من الفن والجمال، ويقضي الخليفة يومه في النزهة في ضواحي القرية ثم يشاهد القصر وخلال ذلك تجرى الاحتفالات بتقديم فنون الغناء والطرب والتسلية بحضرة الخليفة[137] وكان ابن نسطاس بارعاً في الموسيقى ويجيد الحكم على الاصوات والألحان التي يستمع إليها، ويصفه المقريزي بقوله:" ما يغنى له قط صوت إلا حفظه، ولو غناء مائة مغن في مجلس واحد لحفظ سائر ما غنوه وتكلم على ألحانها وأشعارها وكانت له يد في الموسيقى"[138]، ومن اشهر المغنيات في عهد المستنصر" نسب

الطبالة" ويصفها المقريزي بأنها" طبالة المستنصر وكانت من عاداتها الوقوف تحت القصر الفاطمي الكبير في الموسم والأعياد ومعها فرقتها لترديد الأغاني في تلك المناسبات السعيدة، وتسير في ركاب الخليفة أيام المواكب ومن حولها فرقتها وهي تضرب بالطبل وتنشد الأغاني"[139] ، ومن وسائل التسلية التي كانت منتشرة في العصر الفاطمي لعب النرد والشطرنج،[140]، وكانت للنساء ولع بهذه الألعاب في البيوت والقصور لقضاء وقت الفراغ الطويل الذي كان من سمات حياة المرأة في تلك العصور وقد وجد في تركة السيدة عبدة أبنة الخليفة المعز عند وفاتها "من الشطرنج والنرد المحمولة من سائر أنواع الجواهر والذهب والفضة والعاج والآبنوس برقاع الحرير والذهب ما لايحد كثرة ونفاسة[141]،ومن الألعاب الطريفة التي كانت منتشرة في العصر الفاطمي ويشاهدها العامة والخاصة، جمع الافاعي من قبل الحواة الذين يلعبون بالثعابين وغيرها من الزواحف طبقا لمثيلتهم وسيطرتهم عليها،وكان الحواة في مصر يصيدون الحيات الضخمة، ويتباهون فيما بينهم بأحجامها وبالنادر من أجناسها ويعرضون العابهم في المجالس الخاصة"[142]،وقد عرف القصر الفاطمي أنواعاً متعددة من الالعاب المسلية تدخل السرور والبهجة على الخليفة وأفراد الحاشية وكانت هنك فرقة هزلية تعرف "بالضاحكية" معظم افرادها من المغاربة الذين صحبوا المعز عند حضوره الى مصر، ويوصف المقريزي هيئة افراد الفرقة والمناسبات التي يقدمونها فيها العابهم بأنهم " يلبسون المناديل، ويرخون العذب، ويلبسون الثياب بالأكمام الواسعة، وفي ارجلهم الصاجات، وفي الأعياد يشدون أوساطهم بالعراضى الدبيقى ، ولا يتقدمهم أحد إلى الخليفة على ما جرت به عادتهم في المغرب،كما كانت الفيلة من الحيوانات المدربة على الألعاب المسلية، وعرف العصر الفاطمي التمثيليات الضاحكة في فن الخيال،ولم يكن خيال الظل فنا ملكياً مخصصا للقصر وأهله، وهناك العديد من الإشارات إلى هذا الأمر في المصادر التاريخية" فكان سماط عيد الفطر في الدولة الفاطمية يخرج على العادة في نهاية رمضان في حراسة صاحب الشرطة ويشق به البلد"بالخيال والطبالين"[143]،كما يروي المقريزي في حوادث سنة(399هـ/1008م) في عهد الخليفة الحاكم " أنه حمل سماط عيد النحر يوم التاسع من ذي الحجة على عادته، غير أنه أبطل منه ... والخيال واللعب الذي كان يعمل في كل سنة"[144] وكانت رياضة الصيد منتشرة في العصر الفاطمي وخاصة بين الخلفاء والوزراء وكبار رجال الدولة ، ، وكان الخليفة الحاكم مغرماً بصيد الوحوش وخاصة الأسود،كثير الخروج للصيد إلى ضواحي القاهرة ، وكان الخليفة الظاهر مغرماً بصيد الطيور واقتنائها وخاصة الببغاء وكان ينفق في شرائها أموالاً طائلة ويروي المقريزي خبراً طريفاً يدل على مدى حب الخلفاء الفاطميون للطيورالنادرة وتربيتها وتدريبها،فيذكر"أن الخليفة الظافر كان يملك في قصره" ببغاء" تقرأ المعوذتين وتستدعي كثيراً من الأستاذين بأسمائهم ونعوتهم"[145] وكان العمل بالبيزرة والبيطرة من الوظائف العامة في الدولة الفاطمية وقد يصل من يعمل بها اعلى مناصب الدولة وهي الوزارة[146]،واما

فيما يتعلق بالطعام والشراب في مصر في العصر الفاطمي – فقد أولى الخلفاء الفاطميين من أهتمام وعناية بالمأكل والمشرب بحيث أن الأمر لم يقتصر عليهم فحسب أنما تعداه إلى أصغر موظفيهم الخدم، وقد أشار إلى ذلك المقريزي قائلاً:" وكانون يتأنقون في المأكل حتى أن الخدم أو الناس من غلمانهم ينفق في كل يوم على طعامه العشرة دنانير والعشرين دينار"[147]، هذا وقد تميزت العصر الفاطمي بوفرة خيراتها وكثرة إنتاجها الزراعي والحيواني وبوفرة إنتاجها من الغلال والبقول مثل القمح والشعير والحمص والفول والعدس وغيرها، وقد بلغ عدد الأطعمة والمشروبات التي أشار اليها المقريزي في كتابه اتعاظ الحنفا" ما يقارب أكثر من"11" نوعا منها" الملوخية والمتوكلية والشواء والبقلة والدلنيس،والسمك،والنبيذ، والترمس، والفستق الملبس والكعك[148]،ويعد الخبز من أهم عناصر الطعام على المائدة المصرية سواء في ذلك طعام العامة أو الخاصة وكانت الدولة تراقب المطاحن عن طريق المحتسب وأعوانه، ففي عهد الخليفة الظافر قبض على جماعة من الخبازين سنة(415هـ/1024م) وضربوا لاستغلالهم ظروف المجاعة التي اجتاحت البلاد وخلطوا التراب بالدقيق، وكما كان العجان يلتزم بلبس ملابس تحول دون وصول العرق الذي قد ينزل من أبطيه في الطعام، وكانت عملية عجن الدقيق تخضع لشروط دقيقة الهدف منها المحافظة على نظافة الخبز، وقد اصدر الخليفة الحاكم مرسوما في سنة(395هـ/1004م) يحرم على الخبازين استخدام أرجلهم في العجن، ومن أنواع الخبز في العصر الفاطمي الخبز الخشكار وهو أقل انواع الخبز ثمنا ولا يقبل عليه الناس بسبب سواد لونه لأنه يصنع من الدقيق الغير منخول ، وكان هذا النوع من الخبز ينتشر أثناء المجاعات، ومن الأمثلة على ذلك ماحدث سنة(398هـ/1007م) عندما تعذر وجود الخبز وظهر في الأسواق الخبزالأسود، فضج الناس ورفعوا شكواهم للخليفة الحاكم ومعها رغيف، ليشاهد بنفسه ما عليه حال الخبز، وكان معظم ما يخبزه أهل القاهرة والفسطاط هو الخبز الحوارى وهومصنوع من الدقيق الأبيض المنخول، وكان أغلى سعر من الخشكار[149] ، أما الحبز" السميذ" فكان أغلاها ثمنا لأنه يصنع من أرقى أنواع الدقيق، كما واصدر الخليفة الحاكم في سنة(399هـ/1008م) قرارا بمنع بيع بعض أنواع من الأطعمة من بينها"الترمس المعفن"[150]، وكان الترمس من الحبوب التي يقبل الناس على أكلها فكان يسلق وينقع في الماء عدة أيام لتذهب مرارته، والمعروف عن الترمس أنه اذا ترك لفترات طويلة عند الباعة يصبح غير صالح للأكل ويضر بآكليه، وكما تعد اللحوم من عناصر الغذاء الرئيسية وكانت الأسواق في مصر الفاطمية تحتوى على اعداد كبيرة من حوانيت باعة اللحوم النية والشوائين والطباخين، وكانت الدولة الفاطمية تصدر قرارات في بعض الأحيان بمنع ذبح الأبقار محافظة على الثروة الحيوانية والتي تستخدم في أعمال الزراعة، ولا يصرح بذبحها إلا في عيد الأضحى، وقد منع الخليفة الظاهر سنة(415هـ/1024م) ، ذبح الأبقار حفاظا على الثروة الحيوانية وعدم أنقراض الحيوانات التي كانت عماد الحياة الزراعية في ذلك الوقت، وكان للخليفة الحاكم

ولج بالتجول في الأسواق، وكان من عادته الوقوف في حانوت أبن الأ زرق الشواء والتحدث إليه[151]، ويبدي اهتمامه بصناعته وما يقدمه من ضروب الشواء، وقد أنتشرت حوانيت بيع الرءوس في العصر الفاطمي، ويبدو أن هذا الصنف من الطعام كان موضع إقبال لدى الخليفة الظاهر وحاشيته، فيذكر المقريزي في حوادث سنة(414هـ/1023م) أنه " وكل بدكاكين الرواسين في جميع الأسواق، وأخذ ما فيها من الرءوس، وكان قد طلب خمسمائة رأس،والف رطل رقاق"، وفي الوقت نفسه فإننا نعلم كذلك في مطابخ وأسمطة الخليفة الآمر، فقد كان يذبح له في كل شهر خمسة آلاف رأس من الضأن ثمن الرأس ثلاثة دنانير، غير ما يذبح من الأنواع الأخرى[152]، واشتهرت مصر بتربية أنواع الطيور التي تؤكل وخاصة الدجاج، وكان دجاج المسمن من الأطعمة التي تحويها مائدة الخليفة في سماط العيدين بالإضافة إلى الفراريج وفراخ الحمام ،وكانت مائدة الوزير اليازوري تحوى الدجاج الفائق أما أهل داره وحاشيته فكان طعامهم من الدجاج المسمن، وكان الخليفة المستنصر يحضر دار اليازوري كل ثلاثاء على عادته فتقدم إليه المائدة، ومن أصناف الحلوى التي يقبل عليها المصريين الخشكنانج من الحلوى التي تصنع يوميا في مطابخ القصر الفاطمي، وتقدم إلى الخليفة الأمر ووزيره المأمون وكان يخصص لصنعها يومياً قنطارا من السكر[153]،كما وتُعد الملابس أحد المظاهر الاجتماعية في تحديد مستوى المعيشة للفرد سواء أكان من الخاصة أو العامة، اذ تمتعت مصر بشهرة واسعة في فن صناعة النسيج منذ أقدم العصور واستمرت تلك النهضة خلال العصر الإسلامي اتخذ الفاطميون اللون الأبيض شعار لدولتهم، ولبس الخطباء البياض،وأزال من مصر السواد، فيروي المقريزي في حوادث سنة(362هـ/972م)" أن عبدالله بن طاهر الحسيني دخل على جوهر في مجلسه وبرفقته القضاء والعلماء والشهود وكان يرتدي طيلسان كحلياً، فاستاء جوهر من لبسه هذا اللون ومد يده فشق الطيلسان، فغضب ابن طاهر وتكلم محتجاً، فامر جوهر غلمانه بتمزيق الطيلسان وهو يضحك، ثم أمر باحضار عمامة خضراء ورداء أخضر وقام بنفسه وألبس أبن طاهر وعممه" [154] كما أشار المقريزي في روية أخر" بإن الأعلام العباسية السود دخلت القاهرة وأنزلت الأعلام العلوية البيض بعد خمس عشرة سنة"[155] وكانت ملابس الخليفة الفاطمي تختلف باختلاف المناسبة التي يرتديها فيها، هذا وقد بلغ عدد الملابس المذكورة لدى صاحب كتاب" اتعاظ الحنفا"اكثر من(10) نوعاً منها " العمامة،الطيالس ، الشاشية،السراويل، الذراعة، البرنس، القميص، الكلوته، الزنار،المنديل، وغيرها"،وطبقاً للمعلومات التي أوردها المقريزي، عن ملابس الخليفة في موكب عيد الفطر يمكن تحديد زيه على الوجه التالي" لباس الرأس وهي العمامة وتتكون من قطع شاشية ومنديل بعمود ذهب، وبطانة المناديل ، وكما أشار المقريزي إلى أنواع الأقمشة التي كانت تصنع منها كانت مصنوعة من الحرير ، في الغالب إضافة إلى الديباج[156] ، وكانت عمامة الخليفة غالية الثمن، ويذكر صاحب كتاب اتعاظ الحنفا "أن الخليفة

العزيز خرج في موكب صلاة الجمعة وعليه طيلسان وفي رجله حذاء، وان الخليفة الحاكم كان يرتدي في ركوبه حذاء عربي بقبالين" [157]،وان كنا لانملك تفاصيل هيئته ومادة صناعته، وكان الخليفة يرتدي عند خروجه لصلاة الجمعة في شهر رمضان الثياب الحريرية البيضاء غير المذهبة توقيراً للصلاة والعمامة والطيلسان المقورة، اما ملابس الصيد فكانت تتكون من ثوب أحمر وعلى راسه عمامة من نفس اللون، وفي موكب عيد الفطرسنة(395هـ/1004م) لم يرتد الخليفة الحاكم الملابس التي اعتاد الخلفاء ارتدائها في هذه المناسبة، بل اكتفى بثوب من اللون الأصفر وعلى رأسه عمامة تحنك بطرفها، وليس عليه من شارات الملك إلا تاج الجوهر [158]، وكان الخليفة يرتدي داخل القصر ملابس بسيطة، وكان يكتفي بلبس الثوب والعمامة، ومن الجائز أن ينتقل الخليفة بهذه الملابس بين القصرين وفي هذه الحالة كان لابد من أن تصاحبه المظلة التي غالبا ماتكون من نفس لون الملابس التي يرتديها،وكان الخليفة المعز يهدي ملابسه إلى اتباع الدولة والموالين لها اعترافا بفضلهم وتكريماً لهم، واما الزي المميز للوزراء هي الدراعة أو الجبة وهي رداء قصير لايصل الى الركبتين مشقوقة من الرقبة إلى أسفل الصدر، وكانت تزين بعرى وازرار غالباً ما تصنع من الأحجار الكريمة، وكانت هذه الملابس هي" علامة الوزارة" للوزراء من أصحاب الاقلام، واعتاد الخلفاء الفاطميون أن يخلعوا على وزرائهم عند التعين في منصب الوزارة وبمناسبة الأعياد والمراكب، وكانت هذه الخلع تتفق وثراء الدولة الفاطمية وحبها للبذخ والفخامة في رسومها، فكانت خلعة الوزير بمناسبة موكب عيد الفطر بدلة خاصة مذهبة" موكبية" بالإضافة إلى ماكان يمنح لزوجاته وأولاده ، وقد استمرت ملابس الوزراء على تلك الصورة حتى نهاية عصر الدولة الفاطمية عندما تولى صلاح الدين الأيوبي اخر وزراء الدولة الفاطمية الوزارة للخليفة العاضد سنة(564هـ/1168م) [159]، اما كبار رجال الدولة من الأمراء فكانت ملابسهم تتسم بالفخامة، وكان أكابر الأمراء من القواد يتميزون بالطوق الذهب الذي يوضع حول أعناقهم، وهؤلاء يعرفون بالأمراء المطوقين وكان وزير القلم في العصر الفاطمي الأول يشاركهم في لبس هذا الطوق، ثم صار في العصر الفاطمي الثاني يتميز عنهم بلبس عقد الجوهر عوضاً عن الطوق، وكانت قيمة هذا العقد خمسة الاف دينار وكان للفقهاء ورجال الدين في الدولة الفاطمية ملابس تميزهم عن غيرهم من فئات المجتمع ، وأهم ملابسهم" العمامة" وكانت عمامة القاضي ذات حجم كبير تكريماً له عن سائر أرباب العمائم في الدولة، وكان التصريح بلبس عمامة على غرارعمامة القاضي يعد تشريفاً كبيراً للشخص المسموح له بذلك فيروى المقريزي في احدث سنة(415هـ/1024) "أنه عند تعيين والي الشرطة بمصر كانت من بين خلعه عمامة قاضي مذهبة" [160]، وكان زي المحتسب في الدولة الفاطمية يشتمل على جبة وعمامة مذهبة، وكانت النساء من العامة يرتدين على رؤسهن العصائب، كما كان لبس السرول والغلالة مايلبس تحت الثوب من رقيق المنسوجات منتشراً في ذلك الوقت، بالأضافة إلى القميص، وكان لبس النساء للسراويل

الواسعة يعد خروجاًعن الآداب ومنافياً لتقاليد المجتمع الفاطمي، لذلك نودي في شوارع القاهرة والقسطاط سنة(363هـ/973م) بمنع النساء من لبس السراويل الكبار، وكان لباس القدم المنتشرة في العصر الفاطمي هو الحذاء أو النعال،وكما أشار إلى وجود دارالطراز وكان يتولاها الاعيان من المستخدمين ومكانها في دمياط وتنيس، المختصة بمختلف أنواع الكسوات ومنها تحمل إلى خزائن الكسوة بالقاهرة ،وخزائن الفرش التي تحوي أنواعا عديدة من الستائر، والتعاليق، والحصر، والبساط، وغيرها، كما أهتم الخلفاء الفاطميون بأمر الحجاج من حيث أنطلاقهم من مصر وما يتبع من متطلبات تجهيز الكسوة [161]، أو أرسال الشمسة حلية تعلق في وجه الكعبة في موسم الحج، وعودة المبشر، وما يصادف الحجاج من مشاق أثناء الرحلة كتعرضهم للضرب،أو السرقة[162]

الخاتمه ونتائج البحث:-

أسفرت الدراسة عن نتائج يمكن إجمالها على النحو الآتي:

1- يُعد المقريزي واحداً من ابرز علماء العرب الموسوعين الذين ظهرو في القرنيين(8 و9 هـ/ 14 و15م) مؤرخ مشهور قصده طلاب العلم من اماكن مختلفة داخل مصر وخارجها،اهتم بالدراسة منذ صغره، وقد تنوعت ثقافته واتسعت افاقها، درس العديد من العلوم، كالقرآن وعلوم الحديث الشريف والفقه والادب والتاريخ متتلمذاًعلى أيدي علماء وشيوخ عصره، أما مؤلفاته فبلغت" مائتي مجلدة" حظ التاريخ منها مكان أوفر، واصبحت بعض مؤلفاته فيما بعد مذيلاً للعلماء الذين جاؤا بعده منهم على سبيل المثال لا الحصر ابن تغري بردي(ت874هـ/1469م) والسخاوي (ت902هـ/1496م) والسيوطي (ت911هـ/1505م)، وكما اعتلا المقريزي وظائف عدة لاسيما الحسبة في مصر، فضلاً عن القضاء والخطابة والافتاء.

2- كانت كتاب" اتعاظ الحنفاء" محوردراسة واهتمام المقريزي فان أهميته تكمن في اتباع المقريزي منهجاً تاريخياً واضحاً في ذكرحوادثه معتمداً فيه أسلوب انتقاء الحوادث التي يراها جدير بالتسجيل والترجيح.

3- أتسم المقريزي بمرونة فكرية تعبر أحياناً عن عاطفة شخصية إزاء الفاطميين مكنته من جمع الروايات ودراستها وأختيار الأقرب منها إلى ما يراه مناسبا لاسيما فيما يتعلق بصحة النسب الفاطمي وهو ما أختلف فيه النسابون والمؤرخون.

4- حكمت الدولة الفاطمية مصر زهاء قرنين من الزمان(358-567هـ/969-1171م) وصلت خلالها إلى ذروة مجدها، وحققت أغلى أمالها بالدعاء لخلفائها على منابر الموصل من قبل العقيليين للخليفة الفاطمي العزيز بالله سنة(382هـ/992م) وللخليفة الفاطمي الحاكم بامر الله سنة(401هـ/902م) في مدن عديدة منها الموصل والانبار والمدائن والكوفة، وفي بغداد عاصمة الدولة العباسية سنة(450هـ/1058م)،وبلغت القمة في الثراء، قد تركت بصماتها واضحة في تاريخ مصر الحضاري

والأجتماعي فيما تلى ذلك من عصور، قضوا حياتهم في محراب العلم يدنون العلماء إلى مجالسهم ويتأدبون على يديهم ويحيطون أنفسهم بالشعراء والأدباء ويغدقون عليهم من فيض كرمهم وبذخهم وكان حياتهم كلها فن وثقافة وتدين.

5- كانت طبقة الخاصة في المجتمع المصري في عصر الدولة الفاطمية قد عاشت في بعض الفترات في رخاء وبحبوحة في العيش نتيجة لما كانت تقدمه الدولة لها من ضروب الأمان والتأمين الاقتصادي من ملبس ومأكل ومشرب تأنقوا فيه واهتموا به.

6- كانت طبقة العامة في المجتمع المصري قد تأثرت كثيرا بمظاهر البذخ والثراء التي انطبعت بها معظم مظاهر الحياة في ذلك الوقت، وكان يصيبها الخيرات، وكانت تسعد بكل ما تحمله مظاهر تلك الأعياد والمواسم والأحتفالات التي كانت متنفسا للجميع في الأنطلاق والمرح والاخذ من الحياة بنصيب، واذا ألقينا نظرة شاملة على حفلاتهم واعيادهم ومواكبهم الفخمة ومأدبهم العامرة خيل إلينا المقريزي أن أيامهم كلها، اعراسا وأفراحا"، وفي نفس الوقت فإن الخاصة والعامة كانوا يعانون من فترات الاظطراب الداخلي والخارجي وما يصاحبها من أمور قاسية، اذ تعرضت الدولة الفاطمية الى نكبات ومجاعات وشدائد عاصفة خيل إلينا المقريزي أننا أمام قوة منهارة لا تملك من أمرها شيئا.

الهوامش والحواشي

1)السخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن(ت902هـ/1497م) التبر المسبوك في ذيل السلوك، مكتبة الكلية الأزهرية، القاهرة- بلات، ص22.

2)المماليك البحرية : سميت المماليك البحرية نسبة لسكنهم قلعة الروضة على بحر النيل- ينظر،المقريزي، تقي الدين احمد بن علي(ت845هـ/1441م) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار،بغداد،1970م، ص236.

3)أبن حجر،شهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي(ت 852هـ/1448م) الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد سيد جاد الحق، القاهرة، 1966م، ج3، ص69، العريني ، السيد باز، المماليك، النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،1967م، ص63 .

4)جب، هاملتون، دراسات في حضارة الإسلام، بيروت ،1972، ص169-170.

5) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن(ت902هـ/1497م) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مكتبة القدس، القاهرة، بلات، ج2، ص21.

6)أبن حجر: شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي (ت852هـ/1448م) المجمع المؤسس بالمعجم المفهرس، مخطوطة محفوظة بدارالكتب والوثائق المصرية(أمانة المخطوطات) رقم(17142) القاهرة، ورقة(4024) الربيعي، بلقيس عيدان لويس،المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد ،2007م، هامش رقم 2، ص54.

7) يعتقد ان حارة المقارزة سميت بذلك نسبة الى نقريز إحدى الحارات الكائنة في العاصمة الإيطالية روما التي وفد منها عدد التجار إبان الحروب الصليبية واثروا السكن في مدينة بعلبك، ينظر، زياد، مصطفى، المؤرخون في مصر، دار النشر لجنة التأليف والترجمة القاهرة،1949م، ص7.

8)أبن منظور:أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت711هـ/1311م)، لسان العرب، مج2، دار صادر،

بيروت، بلات، ص230، وهناك من يضيف إلى لقبه هذا لقب الفاطمي، أنظر أبن حجر، إنباء الغمر، تحقيق ، حسن حبشي،القاهرة،1969م،ج9،ص172، السخاوي،الضوء اللامع،ح2،ص23، أبن تغري بردي، جمال الدين أبو محاسن يوسف (ت874هـ /1469م) النجوم الزاهرة في ملوك مصروالقاهر، 1963م،ج15، ص490،الربيعي، بلقيس، المقريزي، منهجه وموارده، ص54، هامش3.

9) ابن حجر، إنباءالغمر،ج9، ص172.

10) ابن تغري بردي ،جمال الدين أبو محاسن يوسف(ت874هـ/1469م) المنهل الصافي والمستوفي بعدالوافي ،تحقيق، سعيد عبد الفتاح عاشور، مصر،1958م ،ج،1،ص415-420، والنجوم الزاهرة،ج15،ص490 ، أبن اياس، أبو البركات محمد بن أحمد(ت930هـ/1523م) بدائع الزهور في وقائع الدهور، بولاق،1311 هـ، ص231، الشوكاني، محمد بن علي(ت1250هـ/1835 م) البدرالطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ،بيروت- لبنان،1348هـ،ص79.الربيعي، بلقيس ، المقريزي منهجه وموارده، ص55،هامش2.

11) ابن حجر، المجمع المؤسس ورقة(2024)، ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ج1، ، ص، 415 ، السخاوي،الضوء اللامع،ج2، ص21 ،ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي(ت1089هـ/1678م) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مكتبة القدس، القاهرة ،1350هـ،ج7، ،ص254.

12) أبن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج15، ص491، المقريزي، المواعظ والاعتبار،ج1، ص4.

13) نسبة الى أبي الفتوح برجون خادم الخليفة العزيز بالله الفاطمي وكان بمثابة الوزير له، قتله الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي سنة(390 هـ) انظر: المقريزي، المواعظ والاعتبار،ج2، ص3-4.

14) زيادة، المؤرخون في مصر، ،ص6.

15) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق محمد مصطفى زيادة وسعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة، دار الكتب المصرية،1972م،،ج3،ص349، ابن حجر العسقلاني، طبقات المفسرين ، تحقيق محمد عمر،ج2، مطبعة عابدين، مصر،1972م،ص183، البدري، ابي البقاء عبدالله بن محمد (ت القرن 9هـ/15م) نزهة الأنام في محاسن أهل الشام، المكتبة العربية، بغداد،1341هـ،ص322.

16) المقريزي، درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تحقيق، محمد كمال الدين عزالدين علي ، عالم الكتاب، بيروت،1992م، ، ج2، ص479-462.

17) السخاوي،الضوء اللامع،ج12،ص66-67.

18) السخاوي، السلوك،ج4،ص651، ولقد أشار بعض الباحثين ان للمقريزي بنتنا فقدها في الطاعون الذي اجتاح القاهرة وسائر البلاد المصرية سنة (806 هـ/1403م) مما دعاه الى تأليف كتابة" اغاثة الأمة" سنة(808 هـ/ 1405م)،اغاثة الامة يكشف الغمة، تحقيق، محمد مصطفى زيادة، وجمال الدين الشيال، القاهرة،1957م، ص86، زيادة، المؤرخون في مصر، ص8.

19) أبن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج15، ص 491،السخاوي، الضؤ اللامع،ج2، ص22.

20) أبن شاهين، أحمد بن علي بن خليل (ت872هـ/1467م) زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تصحيح بولس راديس، المطبعة الجمهورية، باريس،1895م،،ص92،الربيعي، بلقيس، المقريزي،ص65. 21) الظاهري:- عرف بذلك نسبة الى الامام داود بن علي الظاهري (ت270هـ/884م) مؤسس هذا المذهب

للمزيد ينظر:ابن حزم،أبو محمد علي بن أحمد(ت456هـ/1064م)، النبذ في اصول الفقه الظاهري،حققه محمد زاهر، مصر،1940م، المقدمة،ص4،الخطيب البغدادي،أبو بكراحمد بن علي(ت463هـ/1070م)

تاريخ بغداد، بيروت ،بلا–ت، ج7، ص369–374،ابو عبد، عارف خليل، الأمام داود الظاهري وأثره في الفقه الاسلامي، الكويت، 1984م، ص127– 145.

22) ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة،ج15، ص491، أبن حجر ،إنباء الغمر،ج9، ص170.

23) المقريزي، درر العقود الفريدة،ج1،ص93، الربيعي، بلقيس، المقريزي، ص66.

24) السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي(ت771هـ/1369م) معيد النعم ومبيد النقم، دار احياء التراث، القاهرة بلات ، ص31،المقريزي، المواعظ والاعتبار،ح2، ص225 وص 402.

25) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب(ت450هـ/1058م) الاحكام السلطانية والولايات الدينية ،ص362–364.

26) المقريزي،السلوك، ج3، ص930، 970.

27) لمزيدعن خطورة منصب القاضي، انظر: الكاساني،علاء الدين أبي بكر بن مسعود(ت587هـ/1191م) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ،القاهرة، 1910م،، ج7، ص3،المقريزي، إمتاع الأسماع بما للرسول من الأنباء والأموال الحفدة والمتاع، ص4.

28) ابن حجر ،إنباء الغمر،ج9،ص172،ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة،ج15، ص490، والدليل الشافي،ج1، ، ص 217 ، السخاوي، التبرالمسبوك، ص34، والضوء اللامع،ج2،ص22.

29) بناها الملك المظفر ركن الدين بيبرس سنة(705هـ) ، ينظر، المقريزي، المواعظ،ج2،ص416– 417.

30) السخاوي، التبر المسبوك، ص24.

31) ألفه المقريزي سنة(808هـ/1406م) ينظر: سيد،أيمن فؤاد،الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد لهيئة المصرية العامة للكتاب،2007م، ص551.

32) تحقيق، هوغ بونز، مطبعة دار الأيتام السورية، القدس الشريف ط1. ،1909م ،

33) عبد البديع، لطفي، فهرس المخطوطات المصورة، جامعة الدول العربية، معهد التاريخ،1956م ،ج2 ، ص107.

34) المقريزي، تقي الدين احمد بن علي المقريزي(ت845 هـ/1441م) اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفاء ،تحقيق ،جمال شيال، لجنة احياء التراث القاهرة، 1996م ، ج1، ص4. و ج3، تحقيق، محمد حلمي محمد احمد، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة،1996م، ص349.

35) ابن تغري بردي، المنهل الصافي،ج1،ص414.

36) السخاوي،التبر المسبوك،ص23، والأخرى بعنوان " اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، الضوء اللامع،ج2،ص22، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911هـ/1505م) حسن المحاضرة ، في أخبار مصر والقاهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م،ج1،ص557.

37) المقريزي،اتعاظ الحنفا، ج1، ص4.

38) اتعاظ الحنفاء،ج1، ص52.

39)روزنثال، فرنز،مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، ترجمة أنيس فريحة، بيروت،1961،ص83–84

40) أبن زكريا،ابي الحسين احمد بن فارس(ت395هـ/1004م) معجم مقايس اللغة، تحقيق .عبد السلام هارون ، دار الجيل، بيروت.1999م، مج6 ، ص126.

41) المصدرنفسه ،مج2، ص110.

42) أبن منظور، لسان العرب،مج4، ص249.

43) أبن زكريا،معجم مقياس اللغة،مج2،ص239.
44) أبن منظور، لسان العرب،مج1، ص132.
45) أبن الاثير، عزالدين علي بن محمد الشيباني الجزري (ت630هـ/1232م) اللباب في تهذيب الأنساب، نشر حسام الدين القدسي،القاهرة،1356هـ، ج2، ص193.
46) المقريزي، اتعاظ الحنفاء،ج1، ص4.
47) المقريزي، درر العقود،ج1، ص176.
48) المصدر نفسه،ج2،ص481-486.
49) المقريزي،السلوك،ج3،ص464،ابن حجر، إنباء الغمر، ص345.
50) المقريزي، درر العقود، ج1،ص107.
51) المصدرؤ نفسه،ج1، ص100، ابن حجر،إنباء الغمر،ج2، ص111- 112.
52) المقريزي ، درر العقود،ج1، ص111.
53) المقريزي، السلوك،3،ص227، ودرر العقود،ج1، ص110-111.
54)المقريزي،السلوك،ج3،ص128، وأبن قاضي شهبة، أبو الفضل بدرالدين بن أبي بكر بن أحمد الاسدي الدمشقي الشافعي(ت874 هـ/1470م) ، طبقات الشافعية،دائرة المعارف العثمانية،(حيدر أباد-1978م)، ج4، ص33- 38، ابن حجر، إنباء الغمر، ج2، ص275-279.
55) المقريزي، السلوك،ح3، ص233، والمقفى الكبير، تحقيق ، محمد اليعلاوي، دارالعرب الإسلامي، بيروت ، 1991م،ج5، ص110، و أبن حجر، إنباء الغمر،ج1، ص318، وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب ،ج6،ص329-330.
56) المقريزي، درر العقود،ج1، ص176، ابن حجر،إنباء الغمر،ج2،ص241،السخاوي،الضوء اللامع،ج 11، ص79 -80.
57) المقريزي، السلوك،ج3،ص1108، ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية،ج4،ص42-52.
58) المقريزي، درر العقود،ج1، ص162- 165، أبن حجر، إنباء الغمر،ج1،ص234،السخاوي،الضوء اللامع ،ج1، ص145-146، أبن العماد الحنبلي، شذرات الذهب،ج7، ص80-81.
59) المقريزي ،السلوك،ج4، ص24، السخاوي، الضوء اللامع،ج4، ص145.
60) السخاوي، الضوء اللامع، ج9،ص224.
61) الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقيين، دارالعرب للملايين، بيروت،1980م، ج1، ص178.
62) المقريزي، المواعظ والأعتبار،ج2، ص328-330، السخاوي، الضوء اللامع،ج2، ص32.
63) نسبة الى إقبال الشرابي(ت603هـ/1233م)عتيق ست الشام اخت صلاح الدين الأيوبي ينظر، السخاوي، ،الضوء اللامع ،ج2،ص22،النعيمي، الدارس،ج1، ص158-159.
64) السخاوي، الضوءاللامع، ج1، ص88-89، ابن العماد ،،شذرات الذهب،ج7، ص350.
65) السخاوي، الضوءاللامع،ج1، ص191-192.
66) السخاوي، الضوء اللامع،ج4، ص46.
67) ابن تغري بردي، المنهل الصافي،ج1،ص147، والنجوم الزاهرة،ج8، ص318.
68) السخاوي،التبر المسبوك، ص23.

69) مهدي، فهرس المخطوطات،ج2، ص71،الربيعي، بلقيس، المقريزي، ص113.
70) تقي الدين احمد بن علي المقريزي(ت845هـ/1441م) اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفا، جمال شيال،ج1، لجنة احياء التراث القاهرة.1996م ، المقدمة، ص20.
71) أبن تغري بردي، منتخبات حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور،حرره وليام بوير، كاليفورنيا،1930، A.72) ابن تغري بردي، منتخبات حوادث الدهور، ص8، الصيرفي، علي بن داود (ت900هـ/1494م) ، نزهة النفوس والابدان في تواريخ الزمان، تحقيق، حسن حبشى ، دار الكتب ،1971م، ج3، ،ص266.
73) أبن قطلوبغا، تاريخ التراجم، ص3، السيوطي، حسن المحاضرة،ج1، ص577.
74) السخاوي، التبرك المسبوك، ص23-24.
75) ينظر، العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى(ت855هـ/1451م)عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان ،حققه محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، 1987م، ص74.
76) ففي تاريخ دولة المماليك الف العيني كتابه" عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان، اما المقريزي الف كتابه، "السلوك لمعرفة دول الملوك.
77) أبن تغري بردي، منتخبات حوادث الدهور، ج1، ص A-B.
78) عبد الرحمن حسين (تاريخ الجبراني) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، دار الجيل ، بيروت، بلات،ج1،ص67، كحاله،عمر رضا، معجم المؤلفين،،بيروت، بلات، ج3، ص261.
79) السخاوي، الإعلان بالتواريخ لمن ذم أهل التواريخ، تحقيق، سالم بن غتر ين سالم،دار الصميعي، الرياض ،2017م ، الجبرتي، تاريخ عجائب الاثار في التراجم والأخبار، ص 480.
80) أبن تغري بردي، المنهل الصافي،ج1،ص417.
81) الأندلسي، ابو الصلت أمية بن عبد العزيز، (ت 528 هـ/1132م)، الرسالة المصرية، تحقيق عبد السلام هارون ، سلسلة نوادر المخطوطات، المجلد الأول، القاهرة،1973، ص23-24.
82) ابن شداد، بهاء الدين أبو المحاسن(ت632هـ/1234م) النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق جمال الدين شيال، القاهرة،1964م، ص36-40، أبوشامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل(ت665 /1147م) الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق، محمد حلمي، القاهرة، 1962م،ج1، ، قسم 2، ص231، القلقشندي، ابو العباس، احمد بن علي (ت821هـ/1418م) مأثر الأنافة في معالم الخلافة، تحقيق، عبد الستار فراج،الكويت، 1964م،ج2، ص248.
83) المقريزي، اتعاظ الحنفا، تحقيق جمال الدين الشيال،القاهرة،1967م.ص202-203.
84) القلقشندي، أبو العباس ، أحمد بن علي،(ت821هـ/1418م)، صبح الاعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق، محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1987م،ج4، ص28-29، المقريزي، اغاثة الأمة، ص74-75، والمواعظ والاعتبار،ج1، ص85، السلوك،ج3، ص479.
85) المقريزي،اغاثة الأمة، ص74، اتعاظ، ج3، ص299، والمواعظ والاعتبار،ج1، ص365.
86) اتعاظ، ج1، ص136-137 ، ج3، ص12.
87) اتعاظ،ج2، ص33 مؤلف مجهول، مخطوط شرح اللمعة من أخبار المعز الدين الله وتسير عساكره الى مصر، نسخة مصورة جامعة القاهرة، رقم (24032)، لوحة 9 ب- خطط،ج1،ص458.
88) اتعاظ،ج2،ص 33.
89) اتعاظ، ج1، ص147،ج3، ص342.

90) المقريزي، خطط،ج1، ص386.

91) اتعاظ،ج3، ص70، 72 ،النويري، ،شهاب الدين أحمد بن الوهاب،(ت732هـ/1331م) نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق، حسين نصار، ومحمد أمين الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، 1978م، ج26، لوحة 83، أبن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت681هـ / 1281م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار الثقافة، بيروت، 1968م، ج1، ص222.

92) اتعاظ،ج3، ص70-71.

93) اتعاظ،ج3، ص335- 336 ،القلقشندي، صبح الاعشى، ج3، ص479.

94) اتعاظ،ج3، ص340، خطط،ج1، ص461، القلقشندي، صبح الاعشى، ج3، ص522.

95) سلطان، عبد المنعم عبد الحميد،الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي دراسة تاريخية وثائقية، دار الثقافة الحلبية، 1999م، ص43 .هامش(3)، اتعاظ،ج3، ص 340 ،القلقشندي،صبح الاعشى،ج3،ص522.

96) اتعاظ،ج2، ص ،143.

97) اتعاظ،ج3، ص 21، ناصر خسرو ،(ت481هـ/1188م) سفر نامه، ترجمة، يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد، بيروت،1997م، ص65، زار مصر في عهد الخليفة"المستنصر".

98) اتعاظ،ج3، ص88، الخطط، ص384.

99) اتعاظ،ج2، ص377، النعمان، القاضي ابو حنيفة بن محمد،(ت363هـ/975م) المجالس والمسايرات، تحقيق:الحبيب الفقي،إبراهيم شيوح ومحمد اليعلاوي، الجامعة التونسية، تونس،1978م، ص559.

100) اتعاظ،ج2، ص100-101، القلقشندي،صبح الاعشى،ج1،ص351.

101) اتعاظ،ج2، ص29.

102) اتعاظ،ج3، ص91.

103) اتعاظ،ج1، ص41، 43، 47، 57، 98.

104) اتعاظ،ج1،ص261 .

105) المقريزي،اتعاظ،ج2، ص265، 266، 273.

106) اتعاظ،ج2،ص173، الأنطاكي، يحيى بن سعيد(ت458هـ/1066م)، تاريخ الأنطاكي، (صلة تاريخ أوتيخا) ، تحقيق،عمر عبد السلام تدمري، طرابلس،1989م، ص208.

107) اتعاظ،ج3،ص 53 والمعروف أن حامل المظلة كان من كبار موظفي الدولة الفاطمية لحمله ما يعلو راس الخليفة وهذا شرف كبير لا يناله الإ من كان يتمتع بثقة الخليفة، راجع أبن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي،(ت بعد 366هـ/977م) صورة الارض، ليدن،1938م،ص161، المقدسي، محمد بن احمد،(ت بعد سنة 377هـ/987م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، نشردي خويه، ليدن،1906م، ص،193- 199.

108) اتعاظ،ج1،ص67، النويري، شهاب الدين أحمد بن الوهاب،(ت 732هـ/1332م) نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق، حسين نصار، ومحمد أمين الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،،ج26، لوحة21.، ابن حجر، رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق، حامد عبد المجيد وآخرون، الادارة العامة للثقافة، القاهرة ، 1957-1961م، ص198.

109) اتعاظ،ج2، ص265، 266، 299.

1010) اتعاظ ،ج3، ص85، 121، 161،

111)اتعاظ، 184، 196. قاسم عبده قاسم،أهل الذمة في مصر العصور الوسطى، القاهرة،1977م، ص51.

112) اتعاظ،ج3،ص86.
113) اتعاظ،ح2، ص166، 184، 195، 196، 273.
114) اتعاظ،ج3، ص 100-101- 133 .
115) اتعاظ، ج2،ص82-83،ج3 ،ص82، خطط،ج1، ص491 -452.
116)الشيخ العلّامة المحدّث المؤرّخ، أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن زولاق المصري، صاحب التصانيف، وُلِد في شعبان سنة ست وثلاثمائة، وتوفّي في ذي القعدة سنة ست وثمانين وثلاثمائة، وله ثمانون سنة، وقيل: توفّي سنة سبع وثمانين. أُنظر: الذهبي: شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قيماز(ت 748هـ/ 1347م) ، سير أعلام النبلاء، ج16، ص462، اتعاظ، ج2 ، ص137،خطط،ج1، ص451.
117) اتعاظ، ج1، ص138، ج2، ص63 خطط، ج2، ص287.
118) أبن المأمون، الأمير جمال الدين أبو علي موسى، (ت588هـ/1192م) أخبار مصر،تحقيق،أيمن فؤاد سيد،القاهرة، 1983م، ص82-83، سيد، أيمن فؤاد، الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد، الهيئة المصرية العامة للكتاب،2007، ص561.
119) المؤيد في الدين هبة الله بن موسى الشيرازي (ت 470 هـ/1077م)، المجالس المؤيدية، تحقيق، محمد عبد القادر، القاهرة، 1975م، ص65، اتعاظ،ج1،ص142، خطط،ج1، ص353-389.
120) اتعاظ،ج2، ص179، خطط،ج1، ص355.
121) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسن،(ت347هـ/956م) مروج الذهب ومعادن الجوهر، د، تحقيق، محي الدين عبد الحميد 1958م، ج2، ص202، القلقشندي. صبح الاعشى،ج2،ص380، اتعاظ،ج1 ،ص214-224، ج2، ص18، حوادث سنة 388هـ، القلقشندي، صبح الاعشى،ج2، ص41.
122) اتعاظ،ج2، ص170، ج2،ص163، خطط، ج1، ص365، حوادث ، ص415.
123) اتعاظ،ج1، ص275.
124) اتعاظ،ج1،ص276، خطط،ج1، ص267.
125) اتعاظ،ج1،ص214-275، ج2،ص150، ،ج3،ص107خطط،ج1،ص470، الدواداري : أبو بكر، عبد الله بن ايبك(ت736هـ / 1336م)، كنز الدرر وجامع الغرر،الجزء السادس المسمى الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية، تحقيق، صلاح الدين المنجد، المعهد الألماني للاثار،1961م، ص175.
126) اتعاظ، ج1، ص252،ج3، ص85.
127)اتعاظ، ج 2، ص298،ج3، ص100.
128) اتعاظ،ج2،،ص252،حوادث سنة 369هـ.
129) اتعاظ،ج3،ص، 65، ابن خلكان، وفياة الاعيان،ج1، ص98،اتعاظ،ج1، ص217.
130) اتعاظ،ج3، ص65.
131) اتعاظ،ج3، ص، 67- 75.
132)اتعاظ،ج3، ص205.
133) اتعاظ،ج3،ص217، أبن ميسر،تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن حلب راغب،(ت677هـ/1278م) ، اخبار مصر، باعتناء هنري ماسية، المعهد العلمي الفرنسي، القاهرة، 1919م. ، ص84، أبن خلكان ، وفيات، ص366، ، ودفن الأمير المظفر ابن امير الجيوش بدر الجمالي في الدار التي أنشأها والده ، ينظر:خطط ، ج1، ص461.

134) اتعاظ،ج3، ص244.
135) اتعاظ،ج3، ص63.
136) اتعاظ، ،ج1، ص،217، اتعاظ، ج2، ص76، ج3، ص65.
137) اتعاظ،ج3، ص75و96، خطط،ج1،ص488 أبن أبي أصيبعة، ابوالعباس أحمد بن القاسم بن يونس السعدي(ت668هـ/1269م)عيون الأنباء في طبقات الأطباء، بعناية أوغست موللر، القاهرة،1299هـ /1882م، ج2،ص89، وجنازة يعقوب بن بسطاس النصراني طبيب الحاكم ينطر، المقريزي، اتعاظ، ج2،ص70، 245، وج3، ،ص75،أبن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، القاهرة،1299هـ.ج2،ص89.
138) اتعاظ،ج2، ص70.
139) اتعاظ،ج2،ص254، خطط، ج2، ص125.
140) النرد وهي لعبة ذات أصل فارسي،:ينظر المسعودي،مروج الذهب،ج1،ص80، القلقشندي، صبح الاعشى،ج2،ص148-149، تشبه لعبة الطاولة في وقتنا الحالي، واما الشطرنج من أصل هندي، المسعودي، مروج الذهب ،ج1،ص80-81، القلقشندي، صبح الاعشى،150-151.
141) اتعاظ، ج2،ص289، خطط ج1، ص415.
142) اتعاظ،ج2، ص319.
143) اتعاظ،ج3، ص57،ج2، ص160، و284.
144) اتعاظ،ج2، ص79.
145) اتعاظ،ج2، ص،48 ، خطط،ج2، ص21.
146) اتعاظ،ج3،ص،198، ابن خلكان، وفيات الأعيان،ج1،ص370، وقد استطاع نجم الدين بن مصال أن يصل إلى منصب الوزارة عن طريق عمله بالصيد ينظر. اتعاظ،ج3، ص،198.
147) اتعاظ،ج3، ص343.
148) اتعاظ،ج2، ص53، وص76، 77، و ج3، ص162.
149) اتعاظ،ج2، ص53،وص74،وص 151، وص166، أبن بيطار، ضياء الدين أبو محمد عبدالله الاندلسي (ت646هـ/1248م) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، القاهرة،1291هـ، ص61، أبن عبد ربه، شهاب الدين أحمد،(ت349هـ/940م) العقد الفريد، كتاب الطعام والشراب، بيروت،1954م،ص69.
150) اتعاظ،ج2، ص77، و ص88، ص151، ابن عبد ربه،الطعام والشراب، ص12.
151) اتعاظ،ج2،ص53، ص95، ص121، ص،150.
152) الشيرازي ،عبد الرحمن بن نصر،(ت589هـ/1193م) نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق ، الباز العريني،القاهرة،1946م، ص32، المقريزي،اتعاظ،ج2، ص 131ص133، خطط،2، ص95 .
153) اتعاظ،ج2،ص239، ج3،ص82، حوادث سنة 515هـ الخطط،ج1،ص387، راجع الرازي، أبوبكر محمد بن زكريا(ت320هـ/932م) ،منافع الأغذية ودفع مضارها،القاهرة، الحبيب، ورقة 127.
154) المقريزي، اتعاظ، ج1، ص132و، ص119،أبن خلكان، وفيات،ج1،ص120، السيوطي، الإمام جلال الدين عيد الرحمن بن محمد بن عثمان(ت911هـ/1505م) ،تاريخ الخلفاء،القاهرة،1952م،ص402، والطيلسان ثوب يلبس على الكتف مثل الطرحة ينظر: ابن جبير ،ابو الحسن محمد بن أحمد(ت614هـ /1217م) رحلة بن جبير، بيروت،1964م،ص24-25، صبح الاعشى،ج1، ص 428.
155) اتعاظ،ج3،ص217،ابن الأثير، عزالدين علي بن محمد الشيباني الجزري (ت630هـ/1232م) الكامل

في التاريخ، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط1، 1997م، ج11،ص 72، ابن خلكان، وفيات،ج1،ص،395،القلقشندي، صبح الاعشى،ج3،ص271.

156) المقريزي،ج1،ص172، 193، 214.ج2، ص30، 70، 159، 290،ج3 ص،3 ،66. 70، 102، فالمعروف هذا التصنيف من المناديل كانت تشتهربصناعته مدينة دبيق التي تنتج العمائم الشرب المذهبة ويبلغ طوله مائة ذراع ينظر: المقريزي،خطط،ج1، ص226 ، وبطانة المناديل، اتعاظ.ج2،ص9.

157) اتعاظ،ج1، ص214،ج2،ص101، تاريخ الأنطاكي، ص295.

158)اتعاظ،ج1،ص132، ج2،ص56و،136 ،ابن حجر،رفع الاصر،ص132.

159)اتعاظ،ج2، ص144،وص150، وج3، ص103، وص308و،343،خطط،ج1،ص412و، ص440.

160)اتعاظ،ج3،ص 56 و، ص343، خطط،ج1، ص440،ماجد،عبد المنعم، نظم الفاطمين ورسومهم في مصر،القاهرة، 1955،ج2، ص58، وكان للفقهاء ورجال الدين في الدولة الفاطمية ملابس تميزهم عن غيرهم من فئات المجتمع، ينظر، اتعاظ،ج3، ص56، الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف،(ت 350/ 961م) الولاة وكتاب القضاة ، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت،1908م، ص460،اتعاظ،ج2، ص150

161) اتعاظ الحنفاء،ج1، ص214و، 222، 246، 252 و،ج2،ص، 24و39-40و، ص 51،و90، 282، 293، وج3،ص62، 244، خسرو، ناصر،سفر نامة،ص76-77، 312،الشيزري، نهاية الرتبة،ص73.

162) اتعاظ الحنفاء،ج1، ص54، 59 ،ص 140،هامش رقم،1،ص165،وج2،ص162، و166.

المصادر والمراجع:

اولاً: المصادر المخطوطة:

- الأندلسي: ابو الصلت أمية بن عبد العزيز، (ت528هـ/1132م).

الرسالة المصرية، تحقيق عبد السلام هارون، سلسلة نوادر المخطوطات، المجلد الأول، القاهرة،1973.

- أبن حجر: شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي(ت852هـ/1448م)

المجمع المؤسس بالمعجم المفهرس.مخطوطة محفوظة بدار الكتب والوثائق المصرية(أمانة المخطوطات) رقم(17142) القاهرة، ورقة(4024).

- الرازي: أبوبكر محمد بن زكريا(ت320هـ/932م)

منافع الأغذية ودفع مضارها،القاهرة، الحبيب، ورقة127.

-النويري: شهاب الدين أحمد بن الوهاب،(ت 732هـ/1332م)

نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق، حسين نصار، ومحمد أمين الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، 1978م،ج26، لوحة21، و28.

- مؤلف مجهول.

مخطوط شرح اللمعة من أخبار المعز الدين الله وتسير عساكره الى مصر، نسخة مصورة جامعة القاهرة، رقم (24032)، لوحة 9 ب.

ثانياً:المصادر

∴ ابن الأثير :- أبو الحسن، عزالدين علي بن أبي الكرم الجزري (ت630هـ / 1239م) .

الكامل في التاريخ،اعداد وترتيب،محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط3، دار احياء التراث العربي،(بيروت ، 1994).

اللباب في تهذيب الأنساب، نشر حسام الدين القدسي،القاهرة،1356هـ .

∴ الأنطاكي:- يحيى بن سعيد(ت458هـ/1066م)،

تاريخ الأنطاكي، (صلة تاريخ أوتيخا)، تحقيق،عمر عبد السلام تدمري، طرابلس،1989م.

∴ أبن أبي أصيبعة:- ابوالعباس أحمد بن القاسم بن يونس السعدي،(ت668هـ/1269م)

عيون الأنباء في طبقات الأطباء، بعناية أوغست موللر، القاهرة،1299هـ/1882م.

∴ ابن اياس:- أبو البركات محمد بن أحمد(ت930هـ/1523م)

بدائع الزهور في وقائع الدهور، بولاق،1311هـ.

∴ البدري:- ابي البقاء عبدالله بن محمد(ت القرن 9هـ/15م)

نزهة الأنام في محاسن أهل الشام، المكتبة العربية، بغداد.

∴ أبن البيطار:- ضياء الدين أبو محمد عبدالله الاندلسي(ت646هـ/1248م)

الجامع لمفردات الأدوية والأغذية،القاهرة،1291هـ.

∴ ابن تغري بردي:- جمال الدين أبو محاسن يوسف(ت874هـ/1469م)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،1963م.

المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، مصر،1958م.

منتخبات حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، حرره وليام بوير، كاليفورنيا، 1930م.

∴ ابن جبير :-ابو الحسن محمد بن أحمد(ت614هـ/1217م)

رحلة بن جبير، بيروت،1964م.

∴ ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي(ت 852هـ/1448م)

طبقات المفسرين، تحقيق محمد عمر،ج2، مطبعة عابدين،مصر،1972م.

الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد سيد جاد الحق،القاهرة، 1966م.

رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق، حامد عبد المجيد وآخرون، الادارة العامة للثقافة، القاهرة، 1957-1961م .

إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، تحقيق حسن حبشي، القاهرة،1969م.

∴ أبن حزم:- أبو محمد علي بن احمد(ت456هـ/1064م)

النبذ في اصول الفقه الظاهري، حققه محمد زاهر ، مصر،1940م.

∴ أبن حوقل:- أبو القاسم محمد بن علي،(ت بعد 366هـ/977م)

صورة الارض، ليدن،1938م.

∴الخطيب البغدادي:- أبو بكر احمد بن علي(ت463هـ/1070م)

تاريخ بغداد او(مدينة السلام) ، بيروت ،بلا-ت.

∴ أبن خلكان:- أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت681هـ / 1281 م)

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار الثقافة، بيروت،1968م.

∴الدواداري : أبو بكر، عبد الله بن ايبك (ت736هـ / 1336م).

كنز الدرر وجامع الغرر السادس المسمى الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية، تحقيق، صلاح

الدين ،المنجد، المعهد الألماني للاثار،1961م.
∴أبن زكريا:ابي الحسين احمد بن فارس(ت395هـ/1004م)
معجم مقايس اللغة، تحقيق .عبد السلام هارون ، دار الجيل، بيروت.1999م.
∴السبكي: تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي(ت771هـ/1369م)
معيد النعم ومبيد النقم، دار احياء التراث، القاهرة بلات .
∴السخاوي: السخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن(ت902هـ/1497م)
الإعلان بالتواريخ، لمن ذم أهل التواريخ، تحقيق، سالم بن غتر ين سالم، دارالصميعي، الرياض،2017م.
التبر المسبوك في ذيل السلوك، مكتبة الكلية الأزهرية، القاهرة– بلات.
الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مكتبة القدس، القاهرة، بلات.
∴السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911هـ/1505م)
حسن المحاضرة، في أخبار مصر والقاهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط،1، 1997م.
تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،(بغداد،1987م).
∴ابن شاهين:أحمد بن علي بن خليل(ت872هـ/1467م)
زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تصحيح بولس راديس، المطبعة الجمهورية، باريس،1895م.
∴ أبو شامة: شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل(665هـ/1147م)
الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق، محمد حلمي، القاهرة، 1962م .
∴ ابن شداد: بهاء الدين أبو المحاسن(ت632هـ/1234م)
النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق جمال الدين شيال، القاهرة،1994م.
∴الشوكاني: محمد بن علي(ت1250هـ/1835 م)
البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، بيروت– لبنان،1348هـ.
∴ الشيرازي :عبد الرحمن بن نصر،(ت589هـ/1193م)
نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق ، الباز العريني، القاهرة،1946م.
∴ الصيرفي: علي بن داود(ت900هـ/1494م)،
نزهة النفوس والابدان في تواريخ الزمان، تحقيق، حسن حبشى ، دار الكنب ،1971م.
∴ أبن عبد ربه: شهاب الدين أحمد،(ت349هـ/940م)
العقد الفريد، كتاب الطعام والشراب، بيروت،1954م.
∴ابن العماد الحنبلي: عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي(ت1089هـ/1678م)
شذرات الذهب في في أخبار من ذهب، مكتبة القدس، القاهرة ،1350هـ.
∴ العيني: بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى(ت855هـ/1451م)
عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان، حققه محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ا لقاهرة، 1987م .
∴أبن قاضي شهبة: أبو الفضل بدرالدين بن أبي بكر بن أحمد الاسدي الدمشقي الشافعي(ت874هـ/1470م)
طبقات الشافعية، دائرة المعارف العثمانية،(حيدر أباد–1978م).
∴ القلقشندي: ابو العباس، احمد بن علي (ت821هـ/1418م)
ماثر الأنافة في معالم الخلافة، تحقيق، عبدالستار فراج، الكويت، 1964م.
صبح الاعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق، محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،

1987م.

∴ الكاساني:علاء الدين أبي بكر بن مسعود(ت587هـ/1191م)

بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ،القاهرة، 1910م.

∴ الكندي: أبو عمر محمد بن يوسف،(ت 350هـ/961م)

الولاة وكتاب القضاة ، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت ،1908م.

∴أبن المأمون: الأمير جمال الدين أبو علي موسى، (ت588هـ/1192م)

أخبار مصر،تحقيق،أيمن فؤاد سيد، القاهرة، 1983م .

∴المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسن،(ت347هـ/956م)

مروج الذهب ومعادن الجوهر، د، تحقيق، محي الدين عبد الحميد 1958م .

∴المقدسي: محمد بن احمد،(ت بعد سنة 377هـ/987م)،

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، نشردي خويه، ليدن،1906م .

∴المقريزي: تقي الدين احمد بن علي(ت845هـ/1441م)

اتعاظ الحنفا باخبارالائمة الفاطميين الخلفا، تحقيق جمال شيال،ج1، لجنة احياء التراث القاهرة 1996م.

إغاثة الامة بكشف الغمة، تحقيق، محمد مصطفى زيادة، وجمال الدين الشيال، القاهرة،1957م،

درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تحقيق. محمد كمال الدين عزالدين علي ، عالم الكتاب، بيروت،1992م.

السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد مصطفى زيادة وسعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة، دار الكتب المصرية،1972م.

المقفى الكبير،تحقيق ،محمد اليعلاوي، دارالعرب الإسلامي،بيروت ، 1991م.

المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، بغداد،1970م.

∴ مؤيد الدين: هبة الله بن موسى الشيرازي (ت 470 هـ/1077م)،

المجالس المؤيدية، تحقيق، محمد عبد القادر، القاهرة، 1975م.

∴ابن ميسر: تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن حلب راغب،(ت677هـ/1278م)

اخبار مصر، باعتناء هنري ماسية، المعهد العلمي الفرنسي، القاهرة، 1919م.

∴ ناصر خسرو :(ت481هـ/1188م)

سفر نامه، ترجمة، يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد، بيروت،1997م.

∴ النعمان: القاضي ابو حنيفة بن محمد،(ت363هـ/975م)

المجالس والمسايرات، تحقيق،الحبيب الفقي، إبراهيم شيوح ومحمد اليعلاوي، الجامعة التونسية، تونس،1978م.

∴أبن منظور:أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت711هـ/1311م)

لسان العرب،مج2،دار صادر، بيروت، بلات

ثالثاً المراجع :

∴ جب، هاملتون،

دراسات في حضارة الإسلام، بيروت ،1972م.

∴ روزنثال، فرنز،

مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، ترجمة أنيس فريحة، بيروت، 1961م.

.: الزركلي، خير الدين،
الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقيين، دار العرب للملايين، بيروت،1980م.
.: زياد، مصطفى،
المؤرخون في مصر، دار النشر لجنة التأليف والترجمة القاهرة،1949م.
.: سلطان، عبد المنعم عبد الحميد،
الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي دراسة تاريخية وثائقية، دار الثقافة الحلبية، 1999م.
.: سيد،أيمن فؤاد،
الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد لهيئة المصرية العامة للكتاب،2007م.
.:ابوعبد، عارف خليل،
الأمام داود الظاهري وأثره في الفقه الاسلامي،الكويت، 1984م.
.:عبد الرحمن حسين،
(تاريخ الجبراني) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، دار الجيل ، بيروت، بلات .
.:عبد البديع، لطفي،
فهرس المخطوطات المصورة، جامعة الدول العربية، معهد التاريخ،1956م.
.:العريني ، السيد باز،
المماليك، النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،1967م.
.:قاسم عبده قاسم،
الذمة في مصر العصور الوسطى، القاهرة،1977م.
.: كحاله،عمر رضا،
معجم المؤلفين،،بيروت، بلات.
.: ماجد،عبد المنعم،
نظم الفاطمين ورسومهم في مصر،القاهرة، 1955

رابعاً:البحوث والمقالات :

.: الربيعي، بلقيس عيدان لويس،
المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا في أخبار ائمة الفاطميين الخلفاء ، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد،2007م.